الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الشاهد الشعري في القاموس المحيط للفيروز آبادي – دراسة معجمية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العامة

*من إعداد الطالبتين:

– آمنة زايد

– رقية طالب

*إشراف الأستاذ :

– العربي طريلي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
د. خضير محمد العربي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. طريلي العربي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د. خليل عبد الكريم	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	أستاذ محاضر ب	مناقشا وممتحنا

المـــوسم الـــــجامعي:1446هـ/ 2024 –2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

الشاهد الشعري في القاموس المحيط للفيروز آبادي – دراسة معجمية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العامة

*من إعداد الطالبتين:

– آمنة زايد

– رقية طالب

* إشراف أستاذ:

– العربي طريلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
د. خضير محمد العربي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. طريلي العربي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د. خليل عبد الكريم	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	أستاذ محاضر ب	مناقشا وممتحنا

الموسم الجامعي:1446هـ/ 2024 –2025م

الإهداء

الإهداء الأول

إلى قرة العين و محبة القلب... أمي الحنونة

إلى رمز العطاء ... أبي الغالي

إلى سندي الدائم إلى من وقف بجانبي وشجعني على أن أكمل مسيرتي الدراسية

إلى من كان العون، زوجي الغالي أدامك الله نورا لا ينطفىء من حياتي

إلى قرة عيني وفرحتي في هذه الحياة بناتي: مريم * منال * منار وابني الغالي: محمد.

إلى كل من ساندني خلال فترة هذا المشوار الدراسي إخوتي وأخواتي.

إلى كل طالب علم جاد في طلبه

سائلة الله عزوجل أن يجعلها نبراسا لكل طالب علم

آمنة زايد

الإهداء الثاني

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

من كلَّلَهُ الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يشفيه شفاء لا يغادر سقما

والدي العزيز(الحاج فرج).

من منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي،

إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي أمي الحنون(الحاجة فاطمة).

من دعمني في كل خطواتي، وكان نعم الزوج، وشريك العمر، والنصف الآخر،

شكرا على كل شيء زوجي الكريم (إبراهيم).

من كانوا العون والمشجع في كل مراحل حياتي إخوتي الأعِزَّاء (علي، احميده، فتحي).

من كانت لي أكثر من أخت، صديقة القلب، ورفيقة الروح، (أختي مباركة).

من شاركوني الطريق، وساندوني بتشجيعهم وتعاونهم، زملائي وزميلاتي في العمل

من قدم لي يد العون ولو بكلمة طيبة، كل الشكر والامتنان،

إلى من ساعدني في إخراج هذا المجهود للنور(ع،ب)،(إ،ح)

من لم تكن مجرد رفيقة في الدرب المهني، بل كانت عونا

ومصدرا دائما للتشجيع والإلهام في كل لحظة تعاون، وفي كل

موقف صعب، كانت حاضرة بروحها الطيبة وابتسامتها الصادقة وجودها

أضفى على العمل معنى أجمل. شكرا من القلب لرفقتك

النبيلة زميلتي آمنة.ز

رقية طالب

الشكر والعرفان

الحمد لله خالق الإصباح ومرسل الرّياح الذي أنشأ فأحسن الإنشاء

ثم قدّم ما شاء،أحمده حق حمده سرا وعلانية. وأشكره على إحسانه ولا يزال

محسنا، وأصَلِّي على أشرف المخلوقات محمد ﷺ.

أما بعد

فكُنْ عَالِمًا فإن لم تستطع فكن متعلمًا،

فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم، فالشكر موصول

إلى الذين مهدوا لنا الطريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

ونخصُّ بالذكر والشكر إلى الأستاذ المشرف العربي طريلي

وكذالك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدّم لنا العون و

مدّ لنا المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة.

مقدمـــة

يُعَد الشاهد الشعري أحد أبرز الأدوات المعجمية التي اعتمد عليها اللغويين العَرب القدامى في تقعيد اللّغة وتفسير الألفاظ وتحديد دلالاتها، وقَدْ أوْلى المعجميون الكبار أهمية كَبُرْى للشعر العربي القديم باعتباره المستَوْدع الأصيل للغة العربية في فصَاحتها وبنيتها الأصلية.

وعليه فقدْ أصبحت الشواهد تشكل ذاكرة الأمّة فهي تختزن مسيرتها على امتداد التاريخ، هذا ما جعل جُل المعاجم القديمة لا تخْلُو منها، والفضل في تبلور مصطلحْ الشاهد وترسيخ مفهومه، وإعلاء دوره وأهميته باعتباره رُكْناً هَامًا لا يُمكِنُ إغْفاله في تشكيل بنية النص المعجمي يعود للفيروز آبادي. ووَقع اختيارنا على هذا الموضوع ليكون مَحل الدّراسة في مذكرتنا التي هي بعنوان " الشاهد الشعري في القاموس المحيط للفيروز آبادي".

وقد كانت رغبتنا في هذا الموضوع، لمعرفة الشواهد الشعرية الواردة في القاموس، وأي العلوم التي تخدمها، وقد حَاوَلْنا تسليط الضوء على المنهج الذي اتّبَعَهُ الفيروز آبادي في استخدام هذه الشواهد وكيفية توظيفها في كِتَابه.

وأهم الأهداف التي نحاول الوصول إليها من خلال دراستنا هذه ما يلي:

- تحديد مفهوم الشاهد، وما يتعلق به.
- الاطلاع على حظ القاموس المحيط من الشواهد كماً و نوْعاً.
- أهمية الشاهد الشعري ووظيفته في بنية النص المعجمي من خلال القاموس المحيط.

أما إشكالية موضوعناَ فكانت: ما منهج الفيروز آبادي في توزيع الشواهد الشعرية في كتابه"القاموس المحيط"؟

وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

- ما هو مدلول الاستشهاد؟ وما هي أنواعه؟
- كيف وظف الفيروز آبادي الشواهد؟ وأي الشواهد أكثر حضوراً في كتابه؟ وما سبب عناية الفيروز آبادي بها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اتبعنا خطة بحث مكونة من فصلين وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد وُسِمَ الفصل الأول بـ: ماهية الشاهد الشعري، وتطرقنا فيه إلى تعريف الشاهد الشعري، وذكرنا أنواعه وعلاقتهُ بعُلُومِ اللغة وأهميتُهُ ووظيفته في بنية النص المعجمي، أما الفصل الثاني الذي هو بعنوان دراسة وصفية تحليلية للشاهد الشعري في القاموس المحيط، فتعرضنا فيه لترجمة مختصرة للفيروز آبادي، والتعريف بالقاموس المحيط ومنهجه، ثم أحصينا وصنفنا الشاهد الشعري في القاموس، وفي الأخير تطرقنا إلى نقد الشاهد الشعري فيه، وختمنا البحث بحوصلة تضمنت نتائج الدراسة.

وقد طرق هذا الموضوع: المعجم(المدونة) عديد الباحثين بدراسات مختلفة، ونذكر منهم الباحث العربي طريلي في رسالة ماجستير بعنوان " معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز آبادي" بتاريخ 2012م، والطالب عبد الباقي حفاص مذكرة ماستر بعنوان " فن صناعة المعجم الحديث، دراسة في الإجراءات التنفيذية" بتاريخ 2018-2019م، أما الأول فهو يتحدث عن معالجة المادة المعجمية بصفة عامة، وأما الثاني فتحدث عن المعنى المعجمي في القاموس المحيط، ونحن دراستنا خاصة في الشاهد الشعري.

أما المنهج الذي سار عليه البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتماشى مع طبيعة الدراسة مستعينين بالمنهج الإحصائي من أجل تجميع المادة وإحصائها بدقة.

ولإنجاز هذا البحث والوصول إلى الأهداف المرجوة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي تح: محمد نعيم العرقسوسي، والمعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصّار، والشاهد اللغوي في القاموس المحيط لتاوريريت حسام الدين، مقال في مجلة الأثر.

أما الصعوبات التي واجهتنا فقد كان أبرزها: تتبع الشواهد الشعرية الكثيرة الواردة في هذا القاموس وإحصائها وتصنيفها فضْلاً عن الوقت الذي استغرقته هذه العملية، الأمر الذي زاد من صعوبة المهمّة، وأخذ منا جُهْدًا لا يُستهان به.

وفي الأخير لايسَعُنَا إلاّ أن نَحْمَدَ الله سبحانه وتعالى على كريم فَضْلِهِ، وجزيل عطَائِه، وعظيم مَنّهِ عَلَينَا بأن وَفّقنا لإتمام عَمَلِنَا هذا، كما لا ننسى أن نتقدّم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجازه.

مدخل مصطلحي

مدخل مصطلحي في الصناعة المعجمية :

لقد حظيت الصناعة المعجمية العربية باهتمام المختصين في مختلف المجالات ، كعلم المعاجم و المصطلح، والترجمة، والتوثيق، وذلك لإدراكهم مدى أهمية المعجم الذي أصبح واجبا قوميا واستثمارا حقيقيا، فتزايدت جهود الأفراد والمؤسسات في صناعة المعاجم، وعليه فما هو المعجم؟ وما المصطلحات التي تتعلق به؟.

- **المعجم:**

أ- لغة:

قال ابن جني :" واعْلَمَ أن (ع ج م)، إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء ضد البيان والإفصاح ". فالعُجْمة الحُبْسة في اللسان ومن ذلك رجل أَعْجَمْ و امرأة عجماء إذا كانا لايفصحان ولا يبينان كلامهما.[1]

وهذا ما ورد في لسان العرب لابن منظور (711هـ) لما عالج مادة (ع ج م): "العُجْم والعَجَمَ خلاف العُرْب والعَرَب ...والعَجَمَ جمع الأعْجَم الذي لا يَفْصَحِ ولا يُبَيِّن، فأما العَجَمي فهو الذي من جنس العَجَم أَفْصَحَ أَمْ لَمْ يُفْصحْ ...وَرَجُلٌ أعْجَمِي وأَعْجَم إذا كَانَ في لِسانِهِ عُجْمةٌ".[2]

هنا نجد أن ابن منظور قد فرق بَيْنَ العَجَم والعَرب ونجد من العرب من يحمل صفة العجمة لعدم وضوح كلامه.

أمّا المعجم الوسيط فقد جاء فيه : " (عَجَمَ) الحرف والكتاب، عَجْماً أزَالَ إبْهَامَهُ بالنقط والشكل ... (عَجُمَ) فلان. عُجْمَةً: كان في لِسَانِه لُكْنَةٌ. ويقال كذلك: عَجُمَ الكلام إذ لم يكن فصيحًا.

[1]- ابن جني عثمان أبو الفتح، الخصائص، تح: محمد علي النجار، (د ط)، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1993م،ج3، ص75.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح: ياسر سلمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيد،(د ط)،القاهرة،دار التوفيقية للتراث، 2009م، مجلد:9، ص76.

فهو أعْجَم، وهي عَجْمَاء جمع عُجْمٌ.(أَعْجَمَ)، الكلام: أبْهَمَهُ وذهب به إلى العُجْمَةِ : خلاف أعربه، والكتاب: عَجَمَهُ،(تَعَاجَمَ) فلان، كنى ولم يَفْصَح بمراده[1].

ب-اصطلاحا:

المعجم: ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، جمعه معجمات ومعاجم، وحروف المعجم هي حروف الهجاء[2].

والمعجم كما يراه الأستاذ الدكتور عبد القادر عبد الجليل : مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة[3]:

- الأول : وحدات اللغة مفردة أو مركبة.
- الثاني : النظام التبويبي.
- الثالث : الشرح الدلالي.

وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام، من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاما من أنظمتها؛ ذلك أن المعنى المعجمي (Lexical Meaning): هو جزء من النظام الدلالي العام للغة، والمرجع في التزود وإغناء الذهن الإنساني حينما تستجد الحاجة وتمليها متطلبات الفكر.

ومن هذه الوحدات والنظام والشرح، تتفرع وجوه المعالجة وتتباين:

فالوحدات : قد تكون ألفاظا مفردة أو مركبة في هيئات تبعا للحاجة، على أساس اللفظ والمعنى، وفي هذين اتجاهات تخدم أغراضا ومقاصد متعددة؛ مصطلحات، وترجمات، وتعاريف، وفنون أدبية وتشكيلية، وغيرها.

والنظام: صوتي وهجائي على أساس التقليبات أو على أساس التقفية باعتماد الباب والفصل، أو الترتيب الأبجدي العادي .

---

[1]- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ا،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، ط4، 1429هـ-2008م، ص586.

[2]- المرجع السابق،ص586.

[3]- انظر :عبد القادرعبد الجليل، المدارس المعجمية:دراسة في البنية التركيبية، كلية العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية،الأردن، عمان، ط2، 1435هـ- 2014م، ص34،33 .

والشرح: ما يعتمد عليه مؤلفه ومنهجه في بيان الإفادة مما هو ثابت أصيل في تدرج مدروس، وتأشير صفة الدلالة، مركزية كانت أم هامشية، مع مراعاة الفهم والرغبة في إيصال المعنى المعجمي إلى درجة واضحة في الأداء[1].

ومن هنا فالمعجم يحول الكلمات من ميزتها التفاعلية داخل مجتمع معين إلى حالة سكونية داخل المعاجم، وإلى هذا المعنى يشير حلمي خليل حينما نبه إلى تعرض مصطلح (معجم)، لسوء فهم في التعريف والتجسيد، ويرى أن هذا المصطلح له دلالة عامة؛ أي يدل على مجموعة من الكلمات التي تكون لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية، ودلالة خاصة تتمثل في تلك المدونة من مفردات المجموعة في الكتاب، والمرتبة وفق نظام معين[2].

- **علم المعاجم:**

إن علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر، يقوم بدراسة المفردات، وتحليلها في أية لغة، وخاصة معناها، أو دلالتها المعجمية (LexicalMeaning)، ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم . كما يرى بعض علماء اللغة والمعاجم، أن هذا العلم ينقسم إلى فرعين أساسيين هما[3]:

أ- علم المعاجم النظريLexicology

ب- فن صناعة المعجم Lexicography

حيث يرى حلمي خليل : أن علم المعاجم النظري(Lexicology)علم يدرس المفردات أو الكلمات في لغة معينة؛ أي دراسة الكلمة من حيث المبنى والمعنى، وذلك بدراسة طرق الاشتقاق، والصيغ المختلفة ودلالتها، هذا من الجانب البنيوي للمفردة، ومن جانبها المعنوي: فعلم المعجم يدرس العلاقات الدلالية مثل: الترادف، والمشترك اللفظي، وتعدد المعنى إلى غير ذلك من الموضوعات . أما علم المعاجم التطبيقي (Lexicography)، الذي يطلق على فن صناعة المعجم، فينحصر في خطوات لعل أهمها[4]:

1. جمع الوحدات المعجمية.
2. اختيار المداخل.

---

[1]- المرجع السابق، ص34.

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،1998م،ص468.

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ط1، بيروت – لبنان،دار النهضة العربية، 1997م، ص13.

[4]- المرجع نفسه، ص14.

3. ترتيب هذه المداخل.

4. كتابة الشروح أو التعاريف.

ويضيف قائلا: Lexicography وهو يدرس فن صناعة المعاجم من حيث الوضع والجمع؛ أي طرق ترتيب المفردات، واختيار المداخل، وإعداد الشروح والصور، والنماذج المصاحبة لها، وغير ذلك من العمليات الفنية، حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية، وفي الآونة الأخيرة أصبح استخدام الحاسوب في هذه العمليات وسيلة حاسمة[1].

- **بين المعجم والقاموس:**

بما أن المعجم هو: مصنف يضم مفردات لغوية تنتمي للغة معينة، مرتبة ترتيبا معينا، حيث يتم شرح هذه الألفاظ، وتوضيح معانيها وصفاتها ودلالاتها.

والقاموس: هو كتاب يضم قائمة بكلمات لغة ما، وما يقابلها في لغة أخرى، كالقاموس العربي– الإنجليزي، على سبيل المثال يظم قائمة بالكلمات العربية، وما يقابلها باللغة الإنجليزية. وما نجده في كلمة (قاموس) أنها ليست مفردة حديثة، بل هي لفظة لها أصول في التراث العربي، لكن كثر استعمالها مرادفة لكلمة (معجم) [2].

هذا وقد حقق معجم الفيروز آبادي لنفسه شهرة وشيوعا، وصار موجها لكل باحث، وبمرور الوقت ومع كثرة ترداد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين، ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم[3].

هذا عكس ما نجده عند مجمع اللغة العربية، الذي أكد على الترادف و" اعتبرا لفظت القاموس على إي معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام ". وما يتبادر إلى الذهن هو ما الذي أدى بهذه الكلمة؛ لأن تكون مرادفا للمعجم، لعل ذلك يعود إلى الأصل اللغوي أي المعنى وهو البحر المحيط، الواسع الشامل، هذه حقيقة ارتباط كلمة القاموس بالمعجم، وهو ربط مجازي أكده مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولم ير في ذلك أي بأس[4].

---

[1]– حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص12.

[2]– أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب ،القاهرة، مصر، 2009م، ص20.

[3]– المرجع نفسه، ص20.

[4]– سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2012م، ص.25

- **بين المعجم والموسوعة:**

كما سبق الذكر أن المعجم: مصنف يضم مفردات اللغة الواحدة، مرتبة ترتيبا خاصا، يتم من خلاله تفسير معانيها وتوضيح دلالاتها وصفاتها واستعمالها. كما نجد أن الموسوعة: هي مؤلف يحتوي على معلومات عامة حول موضوعات شاملة، ويغلب على معلوماتها الاختصار، وتعتمد على دقة التنظيم بحسب الترتيب الهجائي ليسهل على المستفيد الرجوع إليها بأقل جهد، وتعتمد الموسوعات الجيدة على عدد من الكتاب (المحررين)، كُلاً يكتب في مجال تخصصه، مثل الموسوعة البريطانية، وتتخصص بعض الموسوعات في نواحي مختلفة من المعرفة، كالموسوعة الجغرافية، أو موسوعة تاريخ مصر القديم أو موسوعات فلكية وغيرها.

ومن خلال هذين المصطلحين نتوقف عند نقاط الاختلاف كما رصدها أحمد مختار عمر قائلا[1]:

- إن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات، في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله.
- إن المعجم لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها يذكرها بصورة مختصرة جدا؛ لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات.
- إن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة، وبالمعلومات الخاصة بها، في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي. يفهم من هذا أن الموسوعة أشمل وأوسع معلومات، وكأنها في مسار سطحي أفقي للغة، أما المعجم فهو أدق وأعمق في كشف بنيات اللغة، فهو في مسار عمودي.

[2]– أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص20.

الفصل الأول: ماهية الشاهد الشعري

1- تعريف الشاهد.

2- أنواع الشواهد.

3- الشاهد الشعري وعلاقته بعلوم اللغة.

4- أهمية الشاهد الشعري ووظيفته في بنية النص المعجمي.

1-تعريف الشاهد الشعري: إن مصطلح الشاهد الشعري مصطلح مركب تركيبا وصفيا لابد من تفكيكه في التعريف (الشاهد – الشعر).

أ-لغة:

- **الشاهد:** ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (شهد): "(ش، ه، د) أصل يدل حضور وَعلِمْ وإِعَلاَم، يُقَال شَهِد، يَشْهَدُ، شَهَادةً"[1].

وجاء في كتاب العين للخليل الشهد: العسل ما لم يعصر من شمعه، شهاد والواحدة، شهدة، والشهادة أن تقول: استشهد فلان فهو شهيد، وقد شَهِدَ عليَّ فلانٌ بكذا شهادةً وهو: شَاهدٌ وشَهِيدٍ، والتشهُّدُ في الصلاة من قولك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله.

والمَشْهَدُ: مجمع الناس، والجمع: مَشاهد، ومشاهدُ مكة: مواضع المناسك، وقول الله عز وجل: ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾ (البروج الآية 03)، قيل في تفسيره: الشاهد هو النبي ﷺ، المشهود هو يوم القيامةُ.[2]

ويتضح لنا من خلال المفهوم اللغوي لمادة (الشهد) "الشاهد" أنه يدل على حقيقة شيء ما، ويقصد به الحاضر لا الغائب، والحضور دليل الوجود وتبرير موقف ما.

-**الشعر**: " الشين والعين والراء (ش، ع، ر)، أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلْم وعلَم".[3]

وجاء في كتاب العين للخليل: شَعَرْتُ بِكَذَا أَشْعُر شِعْرًا لا يريدون به من الشعر المبين، إنما معناه فطنت له، وعلمت به، ومنه لبيت شعري أي علمي، وما يشعرك أي ما يدريك ومنهم من يقول: شعرته أي عقلته وفهمته، والشعر: القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وسميت

---

[1]- ابن فارس أبو الحسين بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ط)،(د ت)،ج:3، ص221.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط 1، 1424هـ ، 2003 م، ج2، ص 397-398.

[3]-ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 3، ص 193.

شعرا؛ لأَن الشاعر يفطن له بما لا يفطن له غيره من معانيه، ويقولون: شعر شاعر أي جيد، كما تقول سُبئُ ساب وطريق سالك وإنما هو شعر مشعور.[1]

ب- اصطلاحا:

وقد عرف الشاهد الشعري عدد من العلماء ومن جملتهم نجد جبر يحي عبد الرؤوف إذ يقول: "يعتبر الشاهد الشعري من أصناف الشاهد اللغوي عامة الذي هو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، حيث يكون دليلا على استعمال العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة لفظ وآخر أو معنى وغيره".[2]

كما نجد في كشاف اصطلاحات الفنون أن الشاهد عند أهل العربية، «هو ذلك الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي، من التنزيل (القرآن)، كلام العرب الموثوق بعروبيتهم، وهو أخص من المثال».[3]

وهو ما نراه في مروج المذهب، حيث سأل الحجاج سميرة بن الجعدي فقال له: فهل تروي الشعر؟ فقال: إني لأروي المثل والشاهد، قال: المثل قد عرفناه، فما الشاهد؟ قال: اليوم يكون للعرب من أيامها عليه شاهد من الشعر فإني أروي ذلك الشاهد.[4]

فالاستشهاد بذلك يكون كل ما يقطع ويبرهن على صحة استعمال أو تركيب، إذا فالشاهد هو قول عربي فصيح شعرًا كان أو نثرا، جاء في عصر الاحتجاج يُؤتى به للاحتجاج على قولٍ أو رأي يذكر لإثبات صحة قاعدة لغوية نحوية أو صرفية، كما يرى سعيد الأفغاني: أن الاحتجاج معناه إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقليّ صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة.[5]

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ج 2، ص 337. .

[2]- جبر يحي عبد الرؤوف ، الشواهد اللغوية ،(مقال) في مجلة الأبحاث للنجاح،عدد: 6، 1992م، المجلد2، ص 365.

[3]_ التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، مكتبة لبنان، ط1، 1996 م، ج2، ص 1002-1003.

[4]- المسعودي الإمام أبو الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ، لبنان، ط1، 2005م، ج 3، ص 114.

[5]- سعيد الأفغاني ، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، ط3، 1994م، ص6.

2-أنواع الشواهد:

إن للشاهد مكانةً في علوم اللغة العربية المختلفة تنظيرًا وتطبيقًا، وإن هذه العلوم لا تخلو من الشواهد التي تحقق الغرض وعلماء اللغة بعد جمعهم للمادة اللغوية حصروا أنواع الاستشهاد في المصادر الآتية (القرآن الكريم والقراءات القرآنية – والحديث النبوي الشريف – وكلام العرب – (الشعر-النثر)).

أ-القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر الاستشهاد في التشريع الإسلامي، ذلك كونه أعلى درجات الفصاحة إضافة إلى أنه نص محفوظ بعناية إلهية، فلا يمسه التحريف فوجب على من يستشهد ويحتج به أن لا يقدم عنه كلاما ولا يؤثر عنه شعرًا أو نثرًا، فهو الأرفع مقامًا.[1] كما أنه يمثل اللغة المثالية الرفيعة التي يفهمها كل القبائل العربية القديمة في أطراف الجزيرة العربية، إذ يقول البغدادي صاحب الخزانة في هذا الصدد:" فكلامه -عز اسمه- أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد به بمتواتره وشاذه".[2] وكما في قوله تعالى:﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾(سورة يوسف الآية02) وقال في موضع آخر﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (سورة الشعراء الآية192).

ب-القراءات القرآنية:

ومن إعجاز القرآن الكريم أنه نزل بقراءات متواترة على الرسول ﷺ، ومن هنا اختلفت وجهات نظر علماء اللغة والنحو حول هذه القراءات، تقول خديجة الحديثي: فالاستشهاد بالقراءات المتواترة غير المخالفة للقياس، سار عليه البصريون كما سار عليهم الكوفيون أما الاحتجاج بالقراءات الشاذة، والقياس عليها واعتبارها أصلا من أصول الاستشهاد فهو ليس من منهج البصريين، لأنهم لم يكونوا يعتبرون من القراءات حجة إلا ما كان موافقا لقواعدهم

---

[1]- حسام الدين تاوريريت، أ.د مالكية بلقاسم، الشاهد اللغوي في القاموس المحيط بين التقليد المعجمي وضرورة والاختصار، باب العين عينة، مجلة الأثر، العدد 27 ديسمبر 2016م، (د، مجلد)، ص80.

[2]- البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ط)،(د ت)، ج 1، ص 6.

وأقيستهم وأصولهم المقررة فإن خالفتها ردوها في حين كانت القراءات مصدرا من مصادر النحو الكوفي.[1]

وإن قضية الاستشهاد بالقراءات القرآنية عدة اختلافات عند علماء العربية والنحو وعلى رأسهم البصريون والكوفيون، فالبصريون أجازوا القراءات غير المخالفة لأقيستهم وقواعدهم ونبذوا كل أنواع الاحتجاج بالقراءات الشاذة لأنهم لم يعتبروا القراءة حجة، على عكس الكوفيين لأن القرآن عندهم يعتبر مصدرا من مصادر النحو الكوفي.[2]

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج أن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر الاستشهاد والمنبع الأصلي الذي استمد منه علماء اللغة مادتهم اللغوية، وهو الركيزة الأساسية لمصادر الاستشهاد الأخرى وسيد الشواهد كلها، وإنه النص الذي أجمع النحاة والعلماء على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة، أما القراءات فهي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفتها من تحقيق وتثقيل وغيرها.

ج-الحديث النبوي الشريف:

وهو المصدر الثاني من مصادر الاستشهاد اللغوي بعد القرآن الكريم، ويطلق لفظ الحديث في اللغة على ما هو خلاف القديم، ويراد به نقل الكلام سواء بالسمع أو بالوحي، وسمي القرآن حديثا، حيث قال عز وجل: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾ (سورة النساء الآية 87) أما عن الحديث في الاصطلاح الشرعي فهو ما نقل عن الرسول ﷺ من قول وفعل أو تقرير، وقد اقتصر الحديث عن الرسول ﷺ على ما يقول فقط، واتسع بعد وفاته ليشمل ما فعله وأقره واتصف به أيضا[3].

والاستشهاد به ضروري إذ لا غِنىً عنه على اعتبار أنه نزل شارحا لكتاب الله مبينا له ومفسرا لغريبه، وبالتالي فهو منبع ثراء وكنز ثمين أفاد منه علماء اللغة كثيرا في توثيق نصوصهم وبناء معاجمهم ولم يتخلف أحد عن الاستشهاد به كما تقول خديجة الحديثي:" لاحظت أن كتب اللغة جميعا، المعجم منها وغيره تعتمد اعتمادا كبيرا على الحديث ...

---

[1] _ خديجة الحديثي ، الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه، جامعة الكويت ، ط1 ، 1974م ، ص138.

[2] – المرجع نفسه، ص 139.

[3] – محمد بن عبد الله جمعان،السنة النبوية ومكانتها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص8–9.

وكُونت ألفاظه ركنا مهما من أركان المعجم العربي الشامل؛" لأن الثابت: أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يذهب في فنون القول مذهبا رفيعا في البلاغة والفصاحة، وقد عبر عن ذلك قائلا:" أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش"[1]. وهذا ما جعل أصحاب المعاجم يتوسعون في الاستشهاد بالحديث على خلاف ما كان عليه النحاة الذين ذهبوا في ذلك مذهبين بين مُجّوِز له ومانع، يقول محمد عيد:" إن علماءنا فرقوا في الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي والمستوى المعجمي فرفض الأول وقبل الثاني".[2] وعليه فالشاهد الحديثي أو النبوي يعدّ المصدرَ الثانيَ من مصادر اللغة العربية بعد كلام الله تعالى لما في ألفاظه وتراكيبه من فصاحة وبلاغة.

د- كلام العرب:

يعد كلام العرب أحد المصادر التي يستشهد بها في اللغة والنحو والصرف بعد كتاب الله تعالى وحديث رسوله محمد ﷺ والمراد بكلام العرب المستشهد به كلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها وصفاء لغتها في الجاهلية والإسلام إلى أن فسدت الألسن باختلاطهم مع الأعاجم وتفشي اللحن وكانت قبيلة قريش أفصح العرب ولهذا أنزل القرآن الكريم بلغتها[3].

ولقد حظيَ هذا النوع باهتمام كبير من قبل اللغويين العرب وعنُوا به عناية بالغة، وعَدوُّه الدعامة الأساسية من حيث الاحتجاج به في شتى القضايا اللغوية النحوية منها والمعجمية، يقول السيوطي:" وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"[4]. ويشمل كلام العرب مستويين لغويين هما: الشعر والنثر.

د-1- الشواهد النثرية: وتشمل نوعين من المادة اللغوية[5].

-أولها: ويأتي في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة نادرة، وهذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ في الاستشهاد به متانة الشعر وشروطه.

---

[1] خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، (د ط)، 1981م، ص38.

[2]- محمد عيد ، الاستشهاد باللغة ، عالم الكتب ،القاهرة، ط3 ، 1988م، ص 111.

[3]- البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص 12-13.

[4]- السيوطي ، الاقتراح في أصول النحو ، ، دار البيروني، ط2، 1427هـ- 2006م، ص 48.

[5]- أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب القاهرة ، ط6 ،1988م ، ص50.

ـآخرها: ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقق للأول.

د- 2ـ الشواهد الشعرية: وقد قسّمها المحققون من اللغويين و النقاد إلى أربع طبقات وهي:[1]

ـ**الجاهليون:** وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدركوا الإسلام، كامرِئ القيس، والنابغة، وطرفه بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وغيرهم.

ـ**المخضرمون:** وهم الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام كحسان بن ثابت، والخنساء، وكعب بن زهير رضي الله عنهم.

ـ**المتقدمون:** ويقال لهم الإسلاميون، وهم الشعراء الذين عاشوا في الإسلام ولم يدركوا من الجاهلية شيئا كجرير، والفرزدق وغيرهما.

ـ**المحدثون:** أو المولدون، وهم الذين جاؤوا بعد المتقدمين إلى يومينا هذا كبشار بن برد، وأبي نواس، وأبي تمام وغيرهم.

فالطبقتان (الجاهليون والمخضرمون) قد أجمع علماء اللغة على صحة الاستشهاد بهما، واختلفوا في الثالثة (المتقدمون) ويذهب أغلبهم إلى جواز الاستشهاد بشعر أصحابها، أما الطبقة الرابعة(المحدَثون) فلا يستشهد بشيء من شعرها، وقيل يستشهد بكلام من يوثق منهم، وكان آخر من يحتج بشعره إبراهيم بن هرمة كما قال الأصمعي:" ختم الشعر ابن هرمة وهو آخر الحجج".[2]

وهم بهذا حدّدوُا النطاق الزماني للكلام المحتج به، حيث قبلوا الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري سواء أكانوا من سكان البادية أم الحضر، أما سكان البادية فقد استمروا في الأخذ عنهم إلى القرن الرابع الهجري حيث فسدت سلائقهم.

وعليه نقول: إن الشعر والنثر تختلف نسبة استعمالها في استنباط القواعد والاحتجاج لها، والاستدلال على الألفاظ المستعملة في البيئة العربية لغوية وأدبية.

---

[1]- البغدادي، مرجع سابق، ص6.

[2]- السيوطي ، الاقتراح في أصول النحو، ص48 .

3-الشاهد الشعري وعلاقته بالعلوم الأخرى:

كان للشاهد الشعري مكانة كبيرة عند علماء اللغة، ولَهُ علاقة بمختلف العلوم كعلم المعاجم وعلم النحو والصرف وعلم البلاغة.

الشاهد الشعري وعلاقته بعلم المعاجم:

حظيت الشواهد الشعرية بمكان خاص في المعاجم، وهي الأكثر عددا وانتشارا فيها وفي كتب اللغة والتفسير؛ لأن نسبتها إلى المعجم لا تعني أنها مقصورة عليه، وهذا النوع من الشواهد هو الذي يؤتى به، إما يكون دليلا على أن اللفظ المقدم مستعمل في لغة العرب أو لإعطاء دليل على معناه أو على أحد معانيه.[1]

ونعني بها ما جيء به من كلام العرب شاهدا لاسم أو لصيغة أو لمبنى يُشْتَقُّ من أصل لغوي، أو لمعنى تتصرف له هذه المفردة العربية أو تلك، سواء أكان معنى أصليا أم مجازيا، وليس شرطا في هذه الشواهد أن تكون مما ورد في المعاجم، بعضها أو كلها ولكن يكفي أن تكون قد وردت في أي مصنف كان التوكيد صيغة، أو بناء أو استخدام لفظ لمعنى مما درجت عليه المعاجم في تنوع مادتها ومهما اختلفت مدارسها.

فقد تجد كثيرا من الشواهد المعجمية في كتب ليس بمعاجم ولكنها تبحث في اللغة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن أمثلة هذه الكتب: نظام الغريب للربعي والمداخل والعشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد(345هـ)، المسلسل لأبي طاهر التميمي الاشتركوني (520هـ)، وشجر الدر لأبي الطيب اللغوي وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لأنه الأجدابي وغير ذلك كثيرا جدا.[2]

ويندرج تحت هذه النوع شواهد الصرف؛ لأن مادته تعالج أي اختلاف في البيئة الداخلية للمفردات، وكل ذلك يؤدي إلى اختلاف في المعاني، وتلكم هي بعض حدود المعجم، كما يدخل فيه شواهد لغات القبائل واختلاف لهجاتها وأسمائها واشتقاقها والأحرف التي نزل بها

[1]- تاوريريت حسام الدين، مرجع سابق، ص 20.

[2]- يحي عبد الرؤوف جبر، «الشاهد اللغوي»، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد 2، العدد6، الجزائر، 1992م، ص 265-266.

القرآن الكريم، القراءات وأسماء البلدان ونحوها؛ لأن ذلك كله أدىَّ الى اتصال وثيق بالألفاظ والمعاني، وهذا أيضا داخل في حدود المعجم العربي، وتمتاز الشواهد المعجمية عن غيرها من الشواهد بوفرة العدد.[1]

ب- الشاهد الشعري وعلاقته بعلم النحو والصرف:

لقد ورد في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري(ت395هـ) فصل سماه " الاستشهاد والاحتجاج" فقد قال عن الشواهد الشعرية: " وهذا الجنس كثير في كلام العرب القدماء والمحدثين، وهو أحسن من يتعاطى من أجناس صيغة الشعر ... ومجراه مجرى التذليل لتوليد المعاني، وهو أن تأتيَ بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحتها.[2]

كما نجد محمد عيد قد ذكر أن الاستشهاد في النحو، وهو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من الشعر أو النثر، أما الاحتجاج في النحو فهو الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة شعرا كان أو نثرا[3] ، أو هو إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صحّ سندُه إلى عربي فصيح سليم السليقة.[4]

ومن هنا فإن الشاهد هو حجة النحوي لإثبات صحة القاعدة النحوية وتعزيزها أو ربما تجويز ما جاء مخالفا للقياس أو الرد على المخالف وتضعيف رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي وفساده أو عدم جوازه، إذ لا غِنَى لكل نحوي عن الشاهد النحوي، فيستشهد به اسند قاعدته، ويؤيد به صحة وجهة تظهره، ويدغم به مذهبه في مسألة نحوية ما لاسيما إذا كان فيها اختلاف في الآراء أو كانت خارجة عن القياس المتفق عليه بين النحاة[5].

---

[1] – المرجع السابق، ص266.

[2]– أبو هلال العسكري الحسين بن عبد الله بن سهل، الصناعتين : الكتابة والشعر، تح : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط2، 1409هـ_1989م، ص407.

[3]– محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة، دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1972م، ص102.

[4]– سعيد الأفغاني ، في أصول النحو، ص 17.

[5]– النايلة عبد الجبار علوان، الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، ط1 ،1976م، ص21.

ت-الشاهد الشعري وعلاقته بعلم البلاغة:

يقول الأستاذ عايد سليم الحربي:" إن لشواهد البلاغة أهمية كبرى في تذوق أسرارها، واستكشاف دورها وتضيء ضلال البيان في أعلى مراتبها".[1]

هذا وقد بدأت البلاغة بدايات ذوقيه كما هو الحال بالنسبة لحركة النقد الأدبي، فكانت عبارة عن ملاحظات ودراسات تعتمد على الفطرة والطبع، وحل الشاهد الشعري في أوليات البلاغة العربية، وبقيت على ما هي عليه في العصرين الإسلامي والأموي، لكنها بدأت تميل إلى الناحية التحليلية التي تجمع بين القاعدة والذوق؛ لأن البلاغة في العصر العباسي بدأت تسير نحو النضوج والتطور، وقد استقت مادتها من القرآن الكريم ثم الشاهد الشعري، فاتجهت إلى دراسة الشعراء وصورهم البيانية والبديعية المبتكرة، وقد عمل البلاغيون على رصد ما سبقهم من شواهد صالحة للشعر الجاهلي والإسلامي، كما تناولوا من كان قريباً منهم مثل ما فعل ابن المعتز في كتابه البديع، حيث استشهد بشعراء مثل: بشار بن برد، وأبي نواس وغيرهم.[2]

إن الشاهد الشعري البلاغي القديم لم يكن جماليا في التركيب والتزويق فحسب، بل أيضا عبر عن جانب وظيفي في التعبير عن شؤون الناس الاجتماعية النفسية والحضارية فجميع الشواهد تؤول إلى الإمتاع المفيد البياني للفرد والمجتمع وتقديم الخدمة الهادفة، حيث جاءت مضامينها معبرة عن حياة الناس وهمومهم وتطلعاتهم.[3]

وقد ارتبط استخدام الشاهد البلاغي بعلامات ناتجة عن اهتمامات الأفراد والجماعات وحاجاتهم، ولعل هذا العنصر من العناصر التي حددت وجهة الشاهد ونوعه وتركيبه، ومدى تأثيره وتوظيف مضمونه مع الغاية المقصودة لأداء رسالته بين الناس والمتلقين بوجه عام.

---

[1]- عايد سليم الحربي، الشواهد الشعرية في كتاب أسرار البلاغة، توثيق وتحليل بلاغي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية(المقدمة)، 1415هـ.

[2]- محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة ثانية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان، 1997م، ص23.

[3]- مصطفى الجوزي، الشاهد الشعري في البلاغة العربية (نموذج المتنبي)، مقال: مجلة عالم الفكر، العدد:46، 1987م، ص20.

فوظيفة الشاهد البلاغي هي القصد إلى الكشف عن جوانب التركيب الجميل الفنية والدلالية، ومن هنا كان لابد أن تكون النظرة إلى الشاهد غير موحده، بل متجددة مع كل دراسة متميزة في التحليل وهذا يخالف الشاهد النحوي والصرفي الذي يورد لقضية محددة وقاعدة معينة، والذي أشار إليه عبد السلام محمد هارون في معجم شواهد العرب، فيذكر أن الشاهد الواحد قد يستشهد به في أكثر من غرض وفي عدة أهداف علمية[1].

كما نجد مجال الشاهد البلاغي أرحب، والاختيار فيه أوسع أفقا، فهو يشتمل كلام العرب وكذلك كلام المولدين بينما علماء اللغة و النحويون لا يستشهدون إلا بشعر حقبة زمنية محددة، فأبو نواس(ت 191 هـ) ومن عاصره ومن جاء بعده خارج نطاق الاستشهاد عندهم[2].

وأورد ابن رشيق(ت 456هـ) " المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ، وهذا الاتساع في مجال الاستدلال أتاح للشاهد البلاغي التنوع والتمايز "[3].

4-أهمية الشاهد ووظيفته في بنية النص المعجمي :

أ – أهميته:

للشواهد أهمية كبيرة وفوائد عظيمة في الدراسات اللغوية قديمة كانت أو حديثة، فهي تعد الركيزة الأساسية في وضع قواعد اللغة عند العلماء، والحجة القاطعة في إثبات صحة القضايا من فسادها، فضلا عن قيمتها الأدبية والثقافية والحضارية فهي تمثل ذخيرة ثمينة، ينعكس من خلالها المخزون اللغوي للأمة، وكل مظاهر الحياة على امتداد العصور.

كما أنه تنبه كثير من الأدباء إلى أهمية هذه الشواهد كأمثال أبي هلال العسكري الذي قال في ذلك : ((... ثم إنني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذوذ والكلمة السائرة فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور وإنما هو في الكلام كالتفصيل

[1]–عبد السلام محمد هارون ، معجم شواهد العربية ، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1972م، ص5.

[2]– محمود شكري الألوسي، إتحاف الأمجاد في ما يصح بعد الاستشهاد، تح: عدنان عبد الرحمان الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1982م، ص 64–65.

[3]– ابن رشيق، العمدة، تح: النبوي شعلان، الخانجي، مصر، (د ط)، 2000م، ج 2، ص 985.

في العقد، والتنوير في الروض والتسهيم في البرد...))[1] ومن هنا نوجز أهمية الشواهد في النقاط التالية [2]:

- لقد عني علماء اللغة العربية بالشواهد عناية فائقة حينما جعلوا الشاهد أداة للاستقراء اللغوي في أولى خطوات مسحهم للمساحات اللغوية التي صح أخذ اللغة عنها، وتأسيسا على ذلك أصبح الشاهد في المعاجم العربية القديمة مرجعا أدبيا وثقافيا، وقد شكل بذلك مادة أساسية في بنية النص المعجمي.

- إن ما يميز الشاهد في المعاجم العربية القديمة أنه يرد مذيلا باسم صاحبه، ويكشف بوضوح عدا اعتماد مدونة لغوية يتم الرجوع إليها من حين لآخر، وقد اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهي[3] :

1- طريقة الإحصاء العقلي الذي قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين) واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل.

2- طريقة المشافهة التي قام بها الأزهري في معجمه (تهذيب اللغة) واستطاع من خلاله بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه.

3- طريقة جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث اخذ مادة المعجم من مادة حية ثم جمعها من خلال نصوص.

- إن الممارسة المعجمية العربية في بداية نشأتها استطاعت أن ترسخ فكرة ضرورة الشاهد ووجوده، بحيث لم يعد بالإمكان الاستغناء عنه لفهم كل ما هو على قياسه وتركيبه.

- وقد أشار المؤرخون إلى أن البداية الفنية الأولى للمعاجم بمعناها العام كانت مع (الخليل بن أحمد الفراهيدي وذلك مع كتابة (العين) كما أنه يجمع الباحثون على أن الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وسواهما من النحاة والأدباء، وأنه الرائد الأول لعلم المعاجم.

---

[1]- علي القاسمي ، معجم الاستشهادات ، مكتبة ناشرون ، بيروت - لبنان، ط1، 2000م، ص25.

[2]- عبد الغني أبو العزم،الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي، (مقال)، جامعة محمد الخامس ، عدد :19-20، ص 99.

[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط2 ،2009م ، ص 75-76 .

إن هدف أصحاب المعاجم لتأليف هذه الأخيرة كان لتحقيق عدة وظائف من أبرزها، تأكيد صحة اللسان في عصر رواية خاصة، وضبط دلالة الكلمة، كما كان جل همهم ينحصر في تسجيل مفردات اللغة العربية برمتها في معاجمهم ومنهم من اعتمد على كثرة الشواهد تأكيداً لصحة اللغة العربية والقواعد النحوية أكثر من تأكيد على الاستخدامات الدلالية المتنوعة للمفردة[1].

ـإن الشواهد في النص المعجمي مجموعة من العناصر التي تؤلفها مادة المعجم من آيات القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة، وأمثال سائرة وأبيات شعرية مشهورة ونصوص نثرية مأثورة، توضع هذه الأخيرة عادة بين أهلة التنصيص أو تقدم بأحد أفعال القول، لأنها ليست من إنشاء أو وضع معجمي بل هي تخص صاحب القول.

إن الملاحظ للمعاجم عموما قديمها وحديثها يلتمس نوعا من الاختلاف وتوظيف الشواهد، فالمعجم العربي القديم عنى فيه علماء اللغة العربية بالشواهد عناية فائقة، وقد اعتمدت بشكل كبير في معاجمهم كما أن المعجم يقوم على ثلاثة أصول عدت منذ القديم أساس المعجم وهي[2]:

– الكلمات التي تكوَّن المعجم، وهي التي تعرف بالمداخل الرئيسية منها والفرعية.

– طريقة ترتيب هذه الكلمات.

– شرح المداخل في المعجم.

ـكما أن المنهجية التي يقوم عليها كل أصل من هذه الأصول باعتبار المعجم من وسائل تأكيد اللغة والشرح هذه الوظيفة استثمرت في المعاجم القديمة بشكل واسع من خلال الشواهد، إلا أن استثمار هذه الوظيفة أصبح في إطار ضيق في المعاجم العربية الحديثة "مثلما هو الحال في المعجم الوجيز، الذي تجنب التوسع في النصوص والشواهد بحجة أنه من المعاجم

[1]– ينظر: حلام الجيلالي ، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة ، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العربي،1999م ص 206.

[2]– سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر، العدد المزدوج 20–19، ص 446.

المختصرة، وأن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا في المعجمات المطولة"[1]، هذا على الرغم من وجود معاجم حديثة كسرت القاعدة كالمعجم الوسيط الذي اتبع فيه منهج القدماء.

ـترى سميرة نورين في هذا الشأن أن هذا الأمر راجع إلى طبيعة المادة اللغوية التي تتباين بين المعاجم العربية القديمة والحديثة "حيث استقت المعاجم القديمة مادتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأشعار العرب لاسيما الجاهلي وصدر الإسلام، وكلام فصحاء الأعراب في البوادي وأخبارهم وأقوال أئمة اللغة العربية المتقدمين بالرواية عنهم (المشافهة)، أو النقل من مؤلفاتهم" [2] بينما تتخذ المادة اللغوية للمعجم الحديث فيما هو متداول، أي ما يشكل الرصيد اللغوي المرتبط بالنصوص المأخوذة من المؤلفات والمقالات والبحوث والدراسات والخطابات المسجلة والأشعار.والتي تساعد الباحث على شرح فكرته، بحيث تجعلها أكثرَ وضوحاً وأبعَد تأثيراً في نفس المتلقي، فهي تزوده بالحجة القوية التي تدعم بها رأيه، فيصبح المتلقي أكثر استعداداً لقبوله، وإقرارا بصوابه.[3]

ـكما أن الشواهد تعمل على توضيح الرؤية والمنهج بالنسبة للدارس، يقول ابن جني في كتابه الخصائص: " إذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل".[4]

وعليه فالشواهد تجعل الباحث مطمئنا إلى المادة اللغوية الموجودة في المعجم بأنها عربية الأصل فصيحة في الاستعمال.

ب- وظيفته:

لم يقتصر استخدام الشواهد على الخطباء والكتاب فقط بل استخدمها أيضا النحويون والبلاغيون والمعجميون وغيرهم، " وإذا كان استخدام الشواهد قد تم تحقيقا لأغراض مختلفة ووصولا إلى غاية متباينة فإن طريقة استخدامها للشواهد كانت واحدة تقريبا"[5].

---

[1]- سميرة نورين، المرجع السابق، ص 446.

[2]- المرجع نفسه، ص 447.

[3]- ينظر : علي القاسمي، مرجع سابق، ص 25.

[4]- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، (د ت)،ج1، ص12.

[5]- علي القاسمي، مرجع سابق، ص 21.

والكاتب أو المتكلم عند إدلائه برأي ما أو قاعدة معينة يصبح من الواجب عليه إرفاقها بدليل (شاهد)، سواء كان الشاهد من القرآن أو الحديث النبوي أو من كلام العرب بصفة عامة، ويمكننا حصر الأغراض الأساسية التي استخدمت من أجلها الشواهد فيما يلي:

1- أغراض الشواهد المعجمية:

تعد صناعة المعجم العربي أقدم الصناعات المعجمية في العالم وأغناها وأرقاها، فقد " اتبع المعجميون العرب الخطوات العلمية في تصنيف معجمهم"؛ أي جمع المادة اللغوية عن العرب وسكان البوادي خاصة كمرحلة أولى ثم اختيار المداخل وترتيبها وفق ترتيب معين، ومن ثم إعطاء المعلومات الدلالية والنحوية والصرفية وكل ما يجب أن تتوفر عليه، ويمكن حصر وظائف الشواهد المعجمية في غرضين أساسيين هما[1]:

أ- لإعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم مما يبدو من غرابته للقارئ وهذا يعني أن الشاهد في المعاجم هو الدليل على وجود اللفظة في كلام العرب، وأن لها استعمال من طرف العرب نفسهم أو هي موجودة في لهجة القبائل العربية، فهي ليست من أوهام المعجمي. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في معجم لسان العرب: شَمْهَدَ: الشمهد من الكلام الخفيف، وقيل: الحديد قال الطرماح يصف الكلاب :

شمهد أطراف أنيابها كمناشيل طهاة اللحام

ويقال كلبة شَمْهَد بمعنى خفيفة أنيابها حادة.

ب- لإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه وهذا نظرا لعدد المعاني التي يمكن للفظ الواحد أن يحملها بتغير السياق الذي يرد فيه. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في معجم لسان العرب: "والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة والشاهد: الملك، قال الأعشى[2]:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي ياشاهد الله فاشهد

فشاهده في قوله :(على شاهدي): لسانه، و(شاهد الله) هو الملك".

[1] - المرجع السابق، ص20.

[2] - علي القاسمي، المرجع نفسه، ص21.

2 – أغراض الشواهد النحوية :

يقول علي القاسمي في حديثه على الشواهد النحوية أن النحو العربي في نشأته وخلال عصره الذهبي كان نحوا وصفيا لا معياريا، هو النحو الذي يصف الاستعمال اللغوي ويقعده[1]؛ أي أن القواعد فيه تصف اللغة المستعملة فعلا ، فالنحاة نظروا إلى كلام العرب واستخلصوا القواعد التي يسير عليها و أدرجوها في مصنفاتهم، وبالتالي فإنهم أتبعوا كل قاعدة بشاهد من الشواهد المحتج بها سواء أكان ذلك من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو كلام العرب شعره ونثره ، ومن الأمثلة على ذلك : حسب ما جاء في كتاب علي القاسمي عن كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ((نعم وبئس ، وهما فعلان عند البصريين والكسائي، بدليل (فيها ونعمت) واسمان عند باقي الكوفيين، بدليل (ما هي بنعم الولد) جامدان، رافعان لفعلين معروفين بأل الجنسية نحو (نعم العبد[2]). فالدليل الأول مقتبس من حديث شريف، أما الثاني فهو مأخوذ من كلمة الأعرابي وقد أخبر بأن امرأته ولدت له بنتا، والدليل الأخير مقتبس من الآية 30من سورة ص.

3– أغراض الشواهد البلاغية:

تعرف الشواهد البلاغية عن أنها كل ما استشهد بها البلاغيون من آيات قرآنية وأقوال نثرية أو شعرية لتوضيح وبيان قاعدة بلاغية[3]، فهي عبارة عن نصوص تحمل معاني مجازية غير حقيقية تكون أدلة على قضية أو رأي ما، ولابد أن تكون من أهل الاختصاص البلاغيين.

ونظرا للأهمية التي نالها الشاهد البلاغي في الدراسات اللغوية عامة والبلاغية خاصة، أصبح لهذا الأخير وظيفة حاول بعض الباحثين والبلاغيين الكشف عنها، فهو الوسيلة الرئيسية في شرح الألفاظ وبيان تعدد المعاني والمستويات الدلالية (لأن الألفاظ تتغير بتغيير السياق الذي ترد فيه كما أن الشواهد البلاغية تشرح أسرار الفصاحة وتبين مراتب البلاغة، إضافة إلى أنها تحفظ قوانين وقواعد اللغة العربية)[4].

---

[1]– المرجع السابق، ص 20.

[2]–المرجع نفسه، ص 21.

[3]–فوزية الطاهر الشين ، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، دار النشر للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2014 م، ص 47 .

[4]– أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية ، ط4، بيروت – لبنان، 2007م، ص 27.

إذاً فالشاهد البلاغي هنا يهتم بالتركيب اللغوي من ناحية اللفظ والمعنى والدلالة من أجل اكتشاف أسرار الفصاحة ومراتب البلاغة. كما استخدم أصحاب البلاغة الشواهد لإعطاء الأمثلة عن الموضوعات التي كانوا يجمعونها كالبيان والبديع، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في "الإدماج" فهو من المحسنات المعنوية في علم البديع (الإدماج): وهو أن يضمن كلام قد سيق لمعنى، معنى آخر لم يصرح به، كقول المتنبي[1]:

أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا

فضمن وصف الليل بالطول بإدماجه للشكاية من الدهر.

خلاصة الفصل:

إن الشاهد الشعري، يؤتى به للاحتجاج على قول أو رأي ويذكر لإثبات صحة قاعدة لغوية نحوية أو صرفية وغيرها. كما أنّ له في بنية النص المعجمي مجموعة من الأشكال التي يأتي عليها في مادة المعجم من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، وأمثال وحكم ونصوص شعرية كانت أم نثرية، كما أن له أهمية بالغة بوجوده في المعجم بأنه عَرَبِي الأصل فصيح في الاستعمال.

[1]– علي القاسمي ، معجم الاستشهادات ، ص 20.

الفصل الثاني : دراسة وصفية تحليلية للشاهد الشعري في القاموس المحيط

1- ترجمة مختصرة للفيروز آبادي

2- التعريف بالقاموس المحيط

3- منهج الفيروز آبادي في القاموس المحيط

4- إحصاء وتصنيف الشاهد الشعري في القاموس

5- نقد ومآخذ عن الشاهد الشعري في القاموس

توطئة:

لقد كان للقاموس المحيط شهرة واسعةٌ بين المعاجم اللغوية العربية، سوَاءً التي عاصرته أو التي جاءت بعده، وذلك لكثرة مادته اللغوية، ودقه مضمونه، وقوة شرحه للمفردات، وتمكن مصنفه من اللغة والعلوم الأخرى التي ساعدته على الشرح والتعريف والتفسير، فقد كان إمامًا وعالمًا لغويا وشاعرا في بعض الأحيان، وعليه فمن هو الفيروز آبادي؟ وما قيمة مصنفه القاموس الذي اشتهر به؟ هذا ما سنجيب عليه في العناصر الموالية من هذه الدراسة.

1-ترجمة مختصرة للفيروز آبادي:

هو مجد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد ابن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي ويُكَنّى بأَبِي الطّاهَر[1] وكان زمان مولد الفيروز آبادي في القرن الثامن الهجري عام (729هـ – 1329هـ)، وأكثر المترجمين تحديداً لشهر مولده السخاوي (ت 839هـ) في كتابه الضوء اللّامِع، إذْ نَصَّ إنّ الفيروز آبادي ولد في ربيع الآخر و قيل جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة[2]، وقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن سَبْع سنين، وتَتَبَدّى نِعْمَة الحِفظ واتساعها فيما يوُرِد ابن حجر العسقلانى عن لسان الفيروز آبادي أنه « كان يقول: ماَ كُنتُ أَنَامُ حتى أَحْفظ مائتَيْ سَطْر»[3]. ومن مواهبه، أنه استنسَخَ كتِابَيْنِ من كتب اللغة، وهو لَمَ يَبْلِغْ سِنْ الثامنة بَعْد، وهو في مثل هَذا العُمُر انَتَقَلَ إلى شيراز لأَخْذِ النحو والصرف وعلوم البلاغة، وكان ذا مَيْلٍ نحو العلوم النقليّة دون العقلية، ثم انتقل من شيراز وهو في السادسة عشرة إلى وَاسِطْ.

[1] – الأنباري أحمد زكي، معجم شعراء شواهد القاموس المحيط، ، دار الفرات للطباعة في الحلة، (1430هـ/ 2009م)، ط1، ص7.

[2]– السخاوي محمد بن عبد الرحمان، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج5، ج10، دار الجيل بيروت، لبنان، (د ط)، 1992م، ص79.

[3]– ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأنباء العمر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ج7، (د ط)، 1986م، ص156،160.

حيث قرَأ القراءات العشر، وقد فارقها ليذهبَ إلى بغداد و يأخذ عن شيوخها وعلمائها كابن السباك، والسراج القزويني.[1]

كما اتصل بقاضي بغداد الشرف عبد الله بن بكتاش، الذي كان مدرساً بالنظامية، وقد عمل الفيروز آبادي معيداً عنده في النظامية، ثم فارق بغداد لينتقل إلى دمشق ويأخذ عن علمائها ومحدثيها كقاضي القضاة التّقِي السّبْكِي وغيره، ثم طاف بلاد الشام إلى أن استقر في بيت المقدس، فأخذ عن صلاح الدين العلائي مدرس الصلاحية، كما تولى التدريس في عدة مدارس، ومن هنا تبدأ أستاذِيّتُهُ فيأخذ منه الناس، ومن خلال إقامته بالتدريس التي استمرت عشر سنوات يَذْكر السّخَاوي أنه كان يرحل إلى القاهرة و غيرها ثم يعود إلى القدس، كما أنه كان ينظم الشعر ويُجيزُ على المدائح، وقد استقر المقام بالفيروز آبادي بعد هذا الطواف باليمن حين استدعاه صاحب زبيد وقَدْ أمَر له بأربعة آلافِ درْهم، وقد أعطاهُ حين وصَلَ زبيد مثلها، ونَصّبَهُ للتدريس وكان يحضُر دروُسَهُ ثم ولاّهُ منصب قاضي الأقضية، مع استمراره بمزاولة التدريس، ثم تزوج السلطان ابنته فازداد الفيروز آبادي قُرْبًا منه، فألف له كُتبًا قد يكون (الإسعاد) أهمها، وقد أجازه بمال جزيل وبَلغَ حب السلطان له والحرص عليه وأنه حال بينه وبين الرحلة حتى للحج، فقد أذن له بعد مدافعة شديدة حرصًا على إفادة اليمن من علمه، والذي قال فيه السلطان الأشرف كانت اليمن عمياء فاستنارت، ورحل إلى مكة وأقام بها وبني له دارًا على الصفا وفيها تم قاموسه المحيط... فقد جعل هذه الدار مدرسة باسم الأشرف، كما فعل ذلك في المدينة المنورة، ثم عاد إلى اليمن حيث سلطانها الأشرف، لكنه لم يدركه إذْ وَافَتْهُ المنية قبل وصوله[2]، توفي في زَبِيدِ ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة (817 هـ)، وقد ناهز التسعين، ولم يزل إلى حين مَوته متمتعًا بِسَمْعِهِ وبَصرِهِ[3].

[1] – الأنباري ، المرجع السابق، ص7.

[2] – الأنباري ، المرجع نفسه، ص7–8–9.

[3] – ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت–لبنان، ط2، ج7، 1399هـ–1979م، ص131.

2-التعريف بالقاموس المحيط:

يعد القاموس المحيط من أبرز ما صنفه الفيروز آبادي من مصنفات والتي وصل عددها إلى نيف وسنتين مصنفا بين كتاب ضخم ذي عدة مجلدات أو رسالة صغيرة، وقد أورد محقق كتاب البلغة في أئمة اللغة للفيروز آبادي ثبتا بما وقف عليه منها، ومن بينها (القاموس المحيط).

والقاموس المحيط ينتمي منهجا وترتيبا إلى مدرسة الجوهري المتوفَّى سنة (398)هـ، الذي أقام نهجه فيها على ترتيب المواد على حروف المعجم، وذلك بالنظر إلى آخر حرف من الكلمة وهو الباب مثل: "وصل" نجد الكلمة في باب اللام فصل الواو وهكذا، وقد أشار بعض المهتمين باللغة من المتقدمين إلى أن دافع الفيروز آبادي لتأليف القاموس هو منافسة الجوهري وإظهار عجزه وقلة بضاعته، وهذا ما نَلْحَظُهُ في مواضع كثيرة في القاموس من تخطئه للجوهري في المعنى أو القراءة أو الرواية، لكنه رغم علمه وسعة إدراكه واطلاعه لم يستطع أن يأْتيَ بمنهج جديد بل كان عيالاً على الجوهري في النظام والترتيب والمنهج، وقد استقصى المواد في القاموس فبلغت إحدى عشرة ألف (11000) مادة، أما المشتقات فكانت سبعون ألف (70000)، أما عدد الكلمات التي تناولها فكانت ثلاثاً وثلاثين ألف و سبع مئة ألف(733000) كلمة، وقد أشار الشيخ نصر الهوريني(محقق القاموس) إلى أن القاموس اشتمل على ثمانية وعشرين(28) بابا على ترتيب أ ب ت... إلخ، وأشار إلى أنه قدَّم باب الهاء، وهي قبل الياء، كما بين أن بعض الأبواب قد استكمل الفصول الثمانية والعشرين (28) وبعضها لم يستكمل هذا العدد، وذلك تبعاً لاستعمال الكلمة.[1]

وتعدّدت تسميات القاموس، لكن أرسَخُها وأكْثَرُها تداولاً هي " القاموس المحيط " ففي المقدمة نصّ عليها الفيروز آبادي، إذْ قال:« وأسْمَيْتُهُ القَامُوسَ المُحيطَ؛ لأنّهُ البحْرُ الأعْظَم»[2]، أيضًا نجد في القاموس نفسه تسميات أُخَر، ففي خاتمة القاموس أضاف إلى العنوان السابق عبارة "والقابوس الوسيط"، فقال المُصَنِّف: «هذا آخر القاموس المحيط و القابوس الوسيط ».

[1] – الأنباري، المرجع السابق، ص9.

[2] – الفيزورآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف، محمد نعيم العرقسوسي، دمشق،(ط6)، 1998م،(المقدمة)، ص12.

وللزبيدي (1205 هـ) رأيّ مغاير في الإضافات على التسمية الأساسية للقاموس، فيقول:« ويوجد في بعض نسخ المقلدين التعرض لبقية التسمية التي يُورِدُها المَصنّف في آخر الكتاب وهي قوله والقابوس الوسيط، ففي بعض الاقتصار على هذا، وفي أخرى زيادة فيما ذهب من لغة العرب شماطيط وكل ذلك ليس في النسخ الصحيحة ويُرَدُّ على ذلك أيضًا قوله لأنّهُ أي الكتاب البحر الأعظم فإن هذا قاطع لبقية التسمية»[1].

وزاحمت لفظة القاموس مصطلح " المعجم" لكثرة تَردُّد اسم القاموس المحيط على ألسنة الباحثين، فظنَّ بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم فاستعملوه بهذا المعنى حتى شاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم[2].

أما مصادره، فقد صرّح باثنين منها كان عليها اعتماده وهما (المحكم) لابن سيده المتوفى (458هـ) و(العباب) للصاغاني المتوفى سنة (650هـ) وقد أضاف إليهما زيادات من الله بها عليه، ومن مراجعة القاموس يظهر جَليًّا بأنه رجع إلى التهذيب والصحاح والنهاية والمغرب وأساس البلاغة للزمخشري المتوفى سنة (597هـ) ولسان العرب لابن منظور[3].

كما حظيَ القاموس بمكانة وذيوعٍ وانتشارٍ، ربما لم يبلغها معجَم آخر من المعجمات العربية القديمة والحديثة، كما قيل في القاموس المحيط ومُصَنّفِه أشعارٌ كثيرةٌ، عكست مكانته الرفيعة ومنزلة مصنِّفه العالية، ويستدلّ على ذلك بما أورده ابن الطيب الفاسي:« فقرَّضوا عليه تقاريض مختلفة، وأوردوها في مدحه مختلطة ومختلفة من ذلك ما قاله الشيخ الأديب البارع " نور الدين علي" بن محمد العفيف المكي الشافعي المعروف بالعَلِيفي، وقد سمعتها من أشياخنا الأئمة مرّات و رأيتهما بِخَط سيّدي والدي قدَّسَ الله سِرّهُ في موَاضِعَ من تقاليدهِ، وسمعتهما منه كذلك غير مرّة، وقال لي إنه قالها لمَّا قُرئ القاموس[4]:

---

[1]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1441هـ – 1994م، ج1، ص65.

[2]– انظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1978، ص120.

[3]– الأنباري، مرجع سابق، ص10.

[4]– ابن الطيب الفاسي، إضاءة الراموس، تح:عبد السلام الفاسي وزميله،ج1، الرباط، المغرب، (د ط)، 1403هـ– 1983م، ص307–308، وانظر السخاوي محمد بن عبد الرحمان، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت– لبنان، (د ط)، 1992م، مج 5،ج10، ص86.

مُذْ مَدَّ مَجْدُ الدّينِ في أَيّـامِـهِ من بَعْضِ أَبْحُرِ عِلْمِهِ القامُوسَا

ذَهَبَتْ صِحَاحُ الجَوْهَرِيّ كَأَنّهَا سِحْرُ المَدَائِنِ حِيْنَ أَلْقَـى مُوسى

ويستدل كذلك بما أورده الزبيديّ من الأشعار التي تعلي مكانة المَصّنَّف والمُصَنَّفْ، حيث يقول: « وقد استظرَفَتْ أدبية عصرها زينب بنت أحمد بن محمد الحسنيّة المتوفاة بشهادة سنة (1114هـ) إذ كتبت إلى السيد موسى بن المتوكل تطلب منه القاموس فقالت[1]:

مَوْلاَيَ مُوسَى بالذي سَمَكَ السَّما وبِحَقِّ من في اليَمِّ أَلْقَى مُوسى

أَمنـنْ عَـــلَـيَّ بِـعـارَةٍ مـرْدُودَةٍ واسْمَح بِفَضْلِكَ وابْعَثِ القامُوسَا

وبعض الأشعار التي قيلت في القاموس كان قدْ دَوّنَها الفيروز آبادي نفسه، فيقول الزبيدي: « ونُقل من خطّ المجْد صَاحِبِ القاموس قال: أشدنا الفقيهُ جَمَالُ الدّين محمد بن صباح الصّباحيّ لنفسِهِ في مدح هذا الكتاب[2]:

من رَامَ في اللُّغَةِ العُلُوَّ عَلى السُّهَا فَعَلَيْهِ منـها مَا حَوى قَامُوسُـهَا

مُغْنٍ عَنِ الكتُبُ الَنّفيسَةِ كُلِّهَا جَمَّاعُ شَمْل شَتيتِهَا نَامُوسُـهَا

فَـإِذَا دَوَاويـنُ الـعُـلـوُمِ تَجَـمّعَتْ في مَحْفَل للدَّرْسِ فَهْوَ عَرُوسُهَا

للهِ مَـجْـدُ الديـــن خيـر مـؤَلّفٍ مَلَكَ الأَئمَةَ وافتـدتْـهُ نُفُوسُـهَـا

وينقل محمد صديق حسن خان القنوجي في كتابه البلغة في أصول اللُّغة شعراً في مدح القاموس، حيث أورَد:« وقال عبد الله بن عليّ الوزير[3]:

لِمَجْدِ الدِّينِ في القاموس مَجْدٌ وفَـخْرٌ لا يـوَازِيـهِ مـوَازِي

أَصَحُّ من الصِّحَاح بِغَير شَكٍّ وإِنْ خَلَطَ الحَقِيقَة بالمجَازِ

[1]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص74.

[2]– المصدر نفسه، ص75.

[3]– صديق حسن خان القنوجي، البلغة في أصول اللغة، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1988م، ص458.

هناك ما يؤكدّ عالميّة القاموس ما خَطِي به وفي زمن مُبَكر، من ترجمات عديدة، فيقول عمر دقاق: « وقد حظيَ هذا القاموس بعناية علماء الإفرنج في وقت مُبَكّر دون غيره من المعاجم، فجنحوا لترجمته إلى اللغة اللاتينية في إيطاليا سنة 1632م»[1]. أي بعد حوالي 240 سنة من تأليفه.

وكان القاموس المحيط قد تُرْجِمَ إلى اللُّغتين التُّركِيّة والفارسّية، ويتحدّث عبّاس العزّاوي عن هذه التَّرجمات، إذ يقول: « ترجمهُ إلى التركيّة شهاب الدين أحمد بن مركز، المتوفى سنة963هـ-1556م، وسمّاه البابوس.أيضًا ترجمه إلى التركيّة أبو الكمال أحمد عاصم العِينْتَابِي، المؤرخ التركي المتوفىَّ في صفر سنة 1235هـ -1819م، وسمّاه (الأقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط) بتوسع وإضافات، طُبِعَ في إسطنبول عدة مرّات آخرها سنة 1305هـ؛ وطُبِعَ في بوُلاق سنة 1250هـ، وترجمهُ إلى الفارسّية محمد بن الحسن الشيرواني، المتوفى سنة (1098هـ-1986م)، وطُبِعَ على الحجر»[2].

•**خصائص القاموس:** للقاموس المحيط جملة من الخصائص، قلَّ أن تجتمع معاً في غيره من المعاجم، فجاء القاموس مُتّصِفاً بجمع المواد واستقصائها، والاختصار المحكم، والضبط بالنَّص، وتضمنه ألفاظاً مولّدة، واشتماله على ترجَمَةٍ لأبرز الأعلام، وعنايته بالألفاظ الطِّبيَّة والجنسية.

أولا: الجمع والاستقصاء

أَوَّل الأهداف التي صّرح بها المصنّف كان محاولته جمع أشتات اللغة من فصيحها وغريبها، والإحاطة بها فقال في مقدمة القاموس « أَلْتَمِسُ كِتَابًا جَامِعًا بَسيطًا ومُصَنَّفًا على الفُصَحِ وَالشَّوَارِدِ مُحِيطًا»[3]. فقد بذل المُصّنف جهده، لتحقيق هذا الهدف، وتَرجَمَهُ بِشَكْلٍ عَمَليٍّ جَلِيٍّ في أكثر مواد القاموس، لِيَرى النّاظِر تفوقه على غيره، فقال: « أَرَدْتُ أَنْ يَظْهَرَ للنَّاظِرِ بَادِي بَدْءٍ فَضْلُ كِتَابِي هذا عليه، فَكَتَبْتُ بالحُمْرَةِ المّادَّةَ المُهْمَلَةَ لدَيْه»[4] قاصِدًا المهملة في صحاح الجوهريّ.

---

[1]- عمر دقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، مكتبة دار الشرق، بيروت- لبنان، (د ط)، ص2006.

[2]- عباس العزاوي، المجد الفيروز آبادي والقاموس المحيط، مجلة العلمي العراقي، 1959م، مج6 ، ص297-317.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص3.

[4]- المصدر نفسه، ص3.

كما أَكَدّ السَّخاوي فرادة القاموس في جانب الزيادات، وتقويه على غيره من الكتب أخَصُّها الصِّحاح، فيرى أن القاموس، «لا نظير لَهُ في كُتِب اللُّغَة لكَثْرَة ما حَوَاهُ من الزّيادات على الكتب المُعْتمدة كالصَّحاحِ، قُلْتُ وقَدْ مَيَّزَ فيه زياداتِهِ عَلَيه فكانت غاية في الكثرة بحيث لو أَفْرَدَت لجَاءَتْ قَدَرَ الصحاح أو أَكْثر في عدد الكلمات»[1].

ومن مظاهر الجمع والاستقصاء في القاموس أَنّهُ تَفَوّق على الصِّحاح بعشْرين ألف مادة، وهذا ما ورد لدى ابن الطيب الفاسي إذْ قال:« فقد قَالُوا أن الصّحاح اشتمل على أربعين ألف مادة، زانها الحُسن والصحة والبيان، وأنّ لسان العرب اشتمل على ثمانين ألف مادّة جمع فيها الغَرَائِب والمواد، وأن صاحب القاموس تَوَسّعَ فجمع فيه سِتين ألف مَادّة»[2].

ثانيا: الاختصار المحكم

بعد أن عَدَلَ الفيروز آبادي عن فكرة تصنيف معجمٍ آخر مُتّسع كان بعنوان: "اللاّمع المُعَلم العُجاب الجامع بين المحكم والعباب"، تَوَجَّه لِتصنيف القاموس المحيط، على النظام نفسه، ولكن باعتماد الإيجاز، ليخرجه في «عَمَلٍ مُفْرَعٍ في قَالِبِ الإيجاز والإحْكَامْ، مع التزام إتْمام المَعَاني، وإبرام المَبَاني»[3].

فهذا الإيجاز لم يَكنُ على حِساب المعنى، بل رَافِدًا لتركيز المعنى وتكثيفه، وجَعْلِهِ قَريبًا من متناول مستخدمه.

ولجأ المُصَنّف لتحقيق هذا الإيجاز إلى وسائل وأساليب عديدة مبتكرة يُوضِّحُها قوله:« وألّفْتُ هذا الكِتاب محذوف الشّواهد، مطروح الزوائد»[4]، وكان في هذا يتجاوز تقاليد صناعة المعجم العربي، فحذف الشواهد التي وُجدَتْ في بَعْضِ مواد القاموس، في أحَدِ المراجع إذ يقول عُمر دقاق: « حتّى إنه عَمَدَ إلى حذف الشواهِدِ على اختلاف أنواعها تقريبًا، من قرآن وحديث وأشعار وأقوال من ذلك أنَّ شوَاهده الشعرية لم تتجاوز مائتين وخمسين شاهدًا»[5].

أما أبرز مظاهر الاختصار فكان استخدامه للحروف كرموز مختصرة لكلمات معينة، فقال في المقدمة « مكتفِيًا بِكتابَةِ (ع د ة ج م) عن قولي مَوْضعٌ وَبَلَدٌ وقَرْيَةٌ والجَمْعُ ومَعْرُوف،

---

[1]– السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص64.

[2]– ابن الطيب الفاسي، إضاءة الراموس، ج2، ص25.

[3]– الفيروز آبادي، للقاموس المحيط، المقدمة، ص3.

[4] –المصدر نفسه، ص3.

[5]– عمر دقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، مرجع سابق، ص206.

فَتَلَخَّصَ وكُلُّ غَثٍّ إنْ شَاءَ اللهُ عَنْهُ مَصْروف»[1] وفي هذا المظهر من الاختصار كان المُصَنِّف ذا أوليّة وريادة، فيقول هيوود*: « والفيروز آبادي يُعَدُّ، في هذا المجال رائدًا حَقًا»[2].

كما كان لهذه الرموز أثر يتمثل في الدقة التي تؤدّيهَا و في هذا يقول عبد الحميد محمد أبو سكين:« الواقعُ إنّ مظاهر الدّقة جَليّة وواضحة في هذا المُعْجَم فهو أول من استَعْمل الرموز للاختصار»[3].

ونقل الزبيدي عن شيخه أبيات شعريّة للمصنّف فيها الاختصارات السابقة:[4]

وما فيه من رَمْزٍ فَخمْسةُ أَحْرُفٍ فَمِيمٌ لِمَعْرُوفٍ وَعَيْنٌ لمَوْضِعِ

وجِـيـمٌ لِجَمْـعٍ ثُمَّ هَاءٌ لـقَرْيـة وللبلاِد الدَّالُ التي أُهْملَتْ فِع

ويُضيف الزبيدي: وقد ذَيّلَ عليهما أحد الشعراء فقال:

وفي آخِرِ الأبْوَابْ وَاوٌ وَيَاؤُها إشارَةُ وَاوِي ويَائِيها اسْمَعِ

واستدرك بعضهم أيضًا فقال:

وما جاء في القاموس رَمْزًا فسِتَّةٌ لموضِعِهم عَيْنٌ ومَعْرُوفٍ المِيمُ

وَحَـجٌّ لِجَمْـعِ الجَمْعِ دَالٌ لِبَـلْـدَةٍ وَقَرْيتُهُمْ هَاءٌ وجَمْعٌ له الـجِـيمُ

ولم يَقْتَصِر المُصَنّف على الرموز الخمسة التي وردت في المقدمة، فَوُجِدَ في القاموس غيرها ويقول محمد مصطفى رضوان:« وفي آخر الراء كما في مادة الروح من باءُ الحاء المهملة رَمَزَ بالخاء (خ) للبخاري و كذلك رَمَزَ بحرف الثاء (ث) للمُحْدَث و بحرف اللام (ل) للجبل في القطعة التي غُيِّرت من أصل المؤلف»[5].

---

[1] –الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص4.

[2]– جون، أ، هيوود، المعجمية العربية، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، تر: عناد غزوان، منشورات المجمع العلمي، (د ط)، 1425هـ–2004م، ص153.(* هيود رولند، كاتبا انجليزيا اشتهر بمسرحياته وقصائده ولد 1497م بلندن وتوفي 1580ميشيلن بلجيكا)

[3]– عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،القاهرة، ط2، 1409هـ–1988م، ص106.

[4]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص86.

[5]– محمد مصطفي رضوان، دراسات في القاموس المحيط، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب (د ط)، 1391هـ–1972م، ص149.

ثالثا: الضبط

يتميز القاموس المحيط بضبْطِهِ للمفردات، فكان علامة لهذا المعجم، إذْ لم يكتف المُصَنّف بوضع الحركات على الحروف، بل كان ينص كتابة أنها: "بالكسرِ أو بالضم أو بالفتح". وفصّل المُصَنِّفُ الحديث عن الضَّبط وطُرُقِهِ فيه، فقال:« وإذا ذكرتُ المصْدر مُطلقاً أو الماضي بدون الآتي ولَا مَانِعَ فالفِعْلُ على مثال كَتَبَ، وإذَا ذَكَرْتُ آتِيَهُ بِلَا تَقيدٍ فَهُوَ على مِثالِ ضَرَبَ، على أَنِّي أَذْهَبُ إلى ما قَالَهُ أَبُو زيد إِذَا جَاوزتُ المشاهير من الأفعال التي يأتي مَاضيها على فَعَلَ فأنت في المُستقبل بالخيار إن شئتَ قُلْتَ يَفْعُلُ بضم العين، وإن شِئتَ قُلْتَ يَفْعَلُ بِكسرها، وكُلُّ كلمةٍ عَرَيْتُها عن الضَّبطِ فإنها بالفتح إلا ما اشْتَهَرَ اَشْتِهَارًا رَافِعًا للنِّزاعِ من البَيْن، ومَا يسَوى ذلكَ فَأُقَيِّدُهُ بصريح الكلام، غير مُقْتَنعٍ بِتَوْشيح القِلاَم».[1]

ويضيف حسين نصار شرحًا عن الضبط في القاموس قائلا:« ولم يكن الفيروز آبادي يعني بضبط الشكل وَحْدَه بَل بالإعجام أيضًا فَيُنَبِّه على الحروف المُعْجَمَة والمهملة والمُعْجَمَة بِواحدة، والمثناة والمثلثة والفَوْقيَّة والتَّحْتيّة»[2].

ونجد أحمد فارس الشدياق، وهو من أشدّ المنتقدين والمتحاملين على القاموس وصاحبه، ويعترف للمُصَنِّف بفضل هذه المزيّة عنده، وجعل الفيروز آبادي مُتَفَرِّداً بِها عن غيره من أصحاب المعاجم، فقال:« إنهم لم يضبطوا كلامهم على مثال، فكَأَنَّ التصنيف لم يكن يخطر ببال، ماعدا صاحب القاموس فإنَّهُ تَنَبَّهَ لهذا الخَلَلَ فَضَبَطَ الكلام على مثلٍ غير مقتنع بِضبط القلم كما أشار إليه في الخطبة فِنعْمَ ما فعل»[3].

وكان الفيروز آبادي في الضّبْط متميزًا، ليحافظ على اللُّغة العربّية من التصحيف والتّحْريف، وفي هذا تقول حكمت كشلي:« بقي هذا الأمر من غير حَلٍ حَتّى جَاءَ أَبُو عَلي القَالِي، فَضَبَطَ أَلْفاظَهُ في البارع بالعبارة، ولكن العلماء بعدهُ أَهْمَلوا هَذَا الأمر حتى أحياها من جديد الفيروز آبادي في القاموس المحيط»[4]. يؤكّد حسين نصَّار عناية الفيروز آبادي البالغة في الضبط التي

[1]– الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص4.

[2] – حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، (د ط)،1408هـ-1988م،ج1، ص344.

[3]– الشدياق أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوانب الفلسطينية، (د ط)، 1299هـ، ص3.

[4]– حكمت كشلي فواز، المعجم العربي في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1982م، ص94.

فضل فيها على أشد المعجميين العرب عناية بالضّبط ألا وهو القاليّ، حيث يقول:« والبارع نفسه على عنايته الشديدة بالضبط لا يصل إلى درجة القاموس»[1].

رابعا: العناية بالأعلام

اشْتملت هذه الأعلام على أسماء المدن والحواضر، أمّا أسباب هذه الظاهرة في القاموس فقد ترجع إلى أنّ للمصنِّف « كتابين في الرّجال هما: (المَرَفاة الوفيّة في طبقات الحَنَفِيّة) و(المرفاة الأرفعيّة في طبقات الشافعيّة) فلا عَجَب أن يستقي منها ومن غيرهما من كُتُب الطَّبقات في قاموسه»[2].

وما يُمَيّز ورود الأعلام في القاموس المحيط أنها جاءت مضبوطة بالحركات وهذا مالا يلحظ في إيراد الأعلام في المعجمات العربيّة القديمة، ويؤكّد محمد رضوان هذا المعنى في قوله:« وإذا كان كُلُّ عِلْمٍ مُفْتَقِرًا إلى الُّلغة في سلامة نُطْقِ الكلمات، وصحة ضَبْطِها، وبيان مفهومها، فإنَّ الأعلام أشدُّ افْتِقارًا إليها في ضبطِها والتعريف بها في المعاجم؛ لِمَا لها من ذيوع على الألسن في الحياة الأدبيّة والعلميّة، وفي المناسبات، سواء في ذلك أعلام الأناسي وأسماء الأماكنْ والبلدان والبقاع وغيرها، وقد وجّهَ الفيروز آبادي لهذا الأمر عنايته، وضَمن موَاد القاموس المحيط، ما استطاع من أعلام، زَيّنها ضَبْطُهُ وجَلاَهَا صَقْلُهُ فأسْدى بِذلك لطالبي المعرفة أجل مكرمة»[3].

خامسا: التعريب

للقاموس المحيط ألفاظٌ أعجمية، كما أقْحِمَتْ في اللغة العربية، بفعل الاختلاط بالشعوب الأخرى، فكان موقف الفيروز آبادي أن يدخلها قاموسه المحيط شأنها شأن مفردات اللغة العربية الفصيحة، لتأخذ حقها من التعريف، مما أثار حفيظة بعض أبناء العربية لكون عصور الاحتجاج قد انتهت منذ زمن بعيد، لكن في المقابل نجد من رحّب بهذا العمل.

ونجد في هذا الحقل المصَنّف يعالج هذه الألفاظ بنهج يؤيد موقفه وعن هذا يخْبرِنا محمد مصطفى رضوان، فيقول:« وقد سَلك الفيروز آبادي مَسْلَكًا خاصًا في التَّنبيه على كل لفظٍ من هذا القبيل فأشار غالِبًا إلى المُعَرَّب منه وغير المُعَرّب، وإلى الُّلغة التي نقل منها معناه فيها إن

[1]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص475.

[2]– المرجع نفسه، ج2، ص469.

[3]– محمد مصطفي رضوان، دراسات في القاموس المحيط، ص211.

أمْكن»[1]. بهذا وإنْ أدْخلها القاموس، فقد ميّزها بحيث يُعْرف أصْلُها، وتبقى محافظة على هويتها، وكذالك المحَافظة على الألفاظ العربيّة الأصلية بألَّا تُشَبّهَ بها.« فيتبع اللفظ أو الكلمة غالبًا بقوله: مُعَرّب أوْ مُعَرّبَةٌ مولّد أو فارسيّ أو فارسيّة، أو نبطيّ أو نبطِيّة، أَوْ عِراقيّ أو عراقيّة، أو حميَريّ أو حمري، أو حميرية او نحوها»[2].

ورُبّما تُعدُّ اللُّغة الفارسيّة أكثر اللغات توغُّلاً في مادة القاموس؛ لأنها لغة المؤلف الأول، ولغة أُمَّةٍ خَالَطَتْ العرب قبلهُ، ولُغة أدب وحضارة كانا مَطْمَح الأنظار حقبًا طوالاً، وربّما يكون الفيروز آبادي قد استمّد هذه الألفاظ، ومن بعض كتب الحكمة والطِّبّ كمؤلفات ابن سينا والرازي وابن البيطار وغيرهم[3].

سادسا: النواحي الطبية والجنسية

نهج الفيروز آبادي في القاموس المحيط نهجًا لم تعهده المعاجم من قبله في كثرة تضمينه معجمه ألفاظًا طبيّة وأخرى جنسية، وعنْ هذه النواحي الطّبيّة يحدّثنا الشدياق في الجاسوس على القاموس ويقول عن الناظر في القاموس:« فإذَا وَقَعَ نَظَره على المواد المكتوبة في القاموس بالجمرة حكم بأنّ مؤلِفَه طبيب، وذلك نحو قوله الأيح والبرنج والبسفانج والبهرامج والجسميرج والجوزاهنج....»[4].

ومن المؤكّد أن الألفاظ الطبيّة جزء هام من اللغة ولها استعمالاتها في الحياة اليومية فمن حقها أن تأخذ نصيبها من عناية المعاجم بها فالمصنّفَ «تحدث عن العقاقير الطبيّة، ووضح فائدتها وذكر لكل عقار ميزتهُ، والأمراض التي تعالج به، وتشفى عليه حتى ليحيل للقارئ أنه لم يترك شيئًا عرضه من الأدوية و العقاقير إلّا أحصَاه، وبيّن ما يفيد من الأدواء، وربما كان هذا رَاجعًا إلى صلته الوثيقة بالدراسات الطبّية المعاصرة، إلى جانب تفوقهُ في اللغة وآدابها»[5].

أما ما يتعلّق بالألفاظ الجنسية فلم يتوسع الفيروز آبادي بأن يمنحها ما تستحق كغيرها من الألفاظ الأخرى في اللغة، وهنا يقول محمد مصطفى رضوان:« وَحَسَنٌ منه تعبيرهُ الصَّريح

---

[1]– المرجع السابق، ص225.

[2]– محمد مصطفي رضوان، دراسات في القاموس المحيط، ص 237.

[3]– المرجع نفسه، ص 238،239.

[4]– الشدياق، مرجع سابق، ص108.

[5]– محمد مصطفي رضوان، مرجع سابق، ص243.

وتعريفُهُ الواضح للألفاظ التي تتعلق بالجنس، لأنَّ مهمة المعجم أن يوضح الألفاظ توضيحًا لا لُبْسَ فيه، بقطع النظر عن إيحاءات اللفظ»[1].

ومنه فإن الخصائص السابقة التي امتاز بها القاموس المحيط تعكس مدى تجديد الفيروز آبادي وتجاوزه للقواعد التقليدية التي سارت عليها المعاجم من قبله، فيحسب للفيروز آبادي إسهامه في استمرار نمو اللغة ومواكبتها لمتطلبات العصور المتعاقبة... فجلّ خطى الفيروز آبادي تتبعها المعاجم الحديثة وتؤسس عليها.

3-منهج الفيروز آبادي في القاموس المحيط:

فالمنهج الذي سار عليه الفيروز آبادي في معجمه، هو المنهج نفسه الذي سار عليه قبله الجوهري (ت393هـ) الذي هو إمام المدرسة، في صحاحه، وابن منظور (ت711هـ)، في لسانه.

أ-الترتيب الخارجي:

لقد احتوى القاموس المحيط، للفيروز آبادي على ستين ألف مادة لغوية(60000)، فهو مرتب على أواخر الحروف من الألفاظ، وقد قسم كتابه إلى سبعة وعشرين بابا، بعدد حروف الهجاء، بإدماج الواو والياء في باب واحد، باعتبار الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية، ثم قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا، وفق الحرف الأول من حروف المادة الأصلية، ورتب مواد كل فصل حسب الحرف الثاني إن كان ثلاثيا، فالثالث إن كان رباعيا، فالرابع إن كان اللفظ رباعيا أو خماسيا[2]. إلا أنه في ترتيب الفصول داخل كل باب ووضع حرف الواو بعد حرف النون مباشرة، ووضع بعدها الهاء، ثم حرف الياء، وذكر أن ذلك من باب الاحتياط لإحكام الفصل بين ما أوله واو، وما أوله ياء، وعدم ترك أي فرصة للخلط بينهما.

وقال صاحب "نظم إضاءة الأدموس بشرح خطبة القاموس":[3]

قد رتب الأبواب والفصولا ترتيب أهل المشرق المعقولا

---

[1]- المرجع السابق، ص259.

[2] - عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، جامعة الأزهر،الفارق الحديث للطباعة، ط2، 1402هـ-1981 م ، ص106 .

[3] - محمد بن عبد الله بن الحاج العلوي، نظم إضاءة الأدموس بشرح خطبة القاموس،تح:عمار بن خميسي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان،ط1، 2005م، ص27- 28.

فهو بعد الزاي فيه بادي فالسين فالشين فحرف الصاد

فالضاد فالطاء فحرف الظاء فالعين فالغين فحرف الفاء

فالهاء فالياء وباب الياء والواو واحد بأثر الهاء

وبعده باب الحروف اللينة ومازاد الواو بواو مثله

وما إلى الياء مع الواو انتمى كتب يو قبيله ليعلما

كما نجد أن جل الأبواب لم تستوف فصولها الثمانية والعشرين(28)، فهناك ثمانية عشر (18) بابا سجلت نواقصها من الفصول وفق الآتي [1]:

الباب	ث	ح	خ	د	ذ	س	ش	ص	ص	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ه
عدد الفصول الناقصة	3	5	2	1	4	3	3	7	7	1	10	2	5	1	2	2	3

كما لوحظ أن باب الألف اللينة قد ضم خليطا من مواد أبواب أخرى.

طريقة الكشف فيه: حيث قال الفيروز آبادي توضيحا لهذه الطريقة[2]:

إذا رُمْت في القامُوس كشفا للفظة فآخرها للباب والبدء للفصل

ولا تعتبر في بدئها وأخيرها مزيدا ولكن اعتبارك للأصل

ب- الترتيب الداخلي:

لقد نوع الفيروز آبادي في ترتيب مواد معجمه، فمرة في صورة الفعل، ومرة في صورة الاسم،فإذا بدأ بالفعل، ذكر ماضيه، ومضارعه، وذكر مصدره، أما الاسم فقد أورد مشتقاته من مذكر ومؤنث، إلى اسم فاعله وصفته، ومفرده، وجمعه، وجمع جمعه.كما ذكر الفيروز آبادي

[1] – عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص334.

[2] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ص23.

كلمة (محركة)، أو (بالتحريك)، ويريد بها فتح الأول والثاني من حروفها،كما يذكر كلمة (مثلثة)، أو (بالتثليث) ويقصد بها في الأسماء، أن حرفها الأول تجوز عليه الصوائت الثلاث(الفتح، الكسر، والضم). كما قد ورد في معجمه كمظهر اختصاري، رموزا دلالية عند شروحه للمواد اللغوية،متخلصا من الوقوع في التكرار الذي يرهق المعجمي، وهو مظهر متقدم في صناعة وبناء القاموس المحيط، وقد نظم هذه المختصرات في الآتي :

وما فيه من رمز فخمسة أحرف فميم لمعروف وعين لموضعِ

وجيم لجمع ثم هاء لقريـــة وللبلد الدال التي أهملت فـعِ

فقد رمز:

- م : معروف (لا يشرحها لأنها معروفة)، وقد وردت 500 مرة.
- ع : موضع وردت 100 مرة.
- ة : قرية وردت 600 مرة.
- د : بلد وردت 500 مرة.
- ج : جمع وردت1500 مرة.
- ج-ج :جمع الجمع وردت 75مرة.
- ج-ج-ج:جمع جمع الجمع وردت مرتين2.
- كلمات معربة مثل: (آب، نيروز، سرداب) وردت 200 كلمة[1].

هذا وقد اعتنى الفيروز آبادي في مصنفه، بالظواهر الصوتية الوظيفية، التي سماها (سيبويه) مضارعة الحروف، أو ما أطلق عليها المماثلة، مثل إيراده لمدخلات السراط والصراط، والصدق والزدق وسواها.

كما اهتم الفيروز آبادي بذكر أسماء الأعلام والمحدِّثين والفقهاء والمواضع والبقاع، كما اعتنى بذكر الفوائد الطبية، في بعض مدخلاته، إذا كانت نباتا، فإنه يشير إلى منافعها للإنسان.

[1] – عبد الجليل عبد القادر، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص 336.

والمتصفح لهذا المعجم، يجد أن الفيروز آبادي قد علم باللون الأحمر على ما زاده على صحاح الجوهري من مواد لغوية، حرصا على بيان ما له وما عليه، وفضل ومزية الكتاب[1].

ج – آليات الشرح والتفسير في القاموس المحيط:

لقد تعددت آليات الشرح والتفسير في القاموس المحيط، ويرجع هذا التعدد إلى نوعية الكلمة المراد شرحها، ومستوى مستخدم المعجم، حيث يرى نجيب زكي أن :"الحصر مستحيل ، مادام الأمر متوقفا دائما على الظروف، فتغير طريقة التعريف بتغيير الكلمة التي أريد تعريفها، وتغير الشخص الذي أعرفه بمعناها."[2] ونجمل هنا آليات لشرح والتفسير في مايلي:

ج– 1– الشرح بالترادف (كلمة واحدة) :

والترادف هو : "علاقة اتصال بين لفظ وآخر، من جهة المدلول كقولنا :الأسد هو الليث"[3]، والشرح بالترادف لا يكون على شكل جملة من الألفاظ، أو تركيب من عدة جمل، لكن هو:"التعريف البسيط الذي يتم بوضع كلمة واحدة مقابل كلمة أخرى"[4]. وهذه البساطة للترادف قد تجعله يفوق غيره من أنماط الشرح، حيث يرى علي القاسمي أن:"أفضل تعريف للكلمة هو تلك المفردة، أو العبارة التي إذا وضعتها مقام الكلمة المراد تعريفها استقام معنى الجملة"[5].

ومثاله ما جاء في القاموس المحيط نجد :

- **الشرح بالترادف بصيغة الاسم:**
- الهَظَّاء: الجَمَاعة.
- الغَنْظُ: الكَرْبُ، الزَّيْغُ: الشَّكُّ.
- الإذآمُ: الرُّعْبُ اللِّمامُ كسحاب: الكُحْلُ.
- **الشرح بالترادف بصيغة الفعل:**

[1] – عبد الجليل عبد القادر، المرجع السابق، ص337 .

[2] – زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1965م،ج1، ص135.

[3] – الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، 1989م، ص300.

[4] – المرجع نفسه، ص301.

[5] – علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة ناشرون، بيروت –لبنان، ط2003،1م، ص74.

- انْهَضَّ: انْكَسَرَ.
- تَطَرَّشَ أَبْرَغَشَّ.
- أَيْبِسْ كَأَكْرِمْ أي أُسْكُتْ.
- تَبَحَّثَ: فَتَّشَ.
- **الشرح بالترادف بصيغة الكلمة الواحدة مقابل كلمة أخرى :**
- الذَّمُوم: العُيُوب وتَذَمَّمَ: اسْتَنْكَفَ.
- الرَّجَّة: التَّزَعْزُع.
- **الشرح بالترادف بصيغة الكلمة الواحدة مقابل كلمتين :**
- الظّابُ: الكَلاَمُ والجَلَبَة.
- الوَكِيت: السِّعَايَة والوِشَاية.
- الطَّفَنْشَأ: الضَّعِيفُ والجَبَان.

ج-2- الشرح بكلمة متخصصة :

فهذا الشرح لا يكتفي بكلمة واحدة كما هو حال الترادف بل يردفها بكلمة أخرى تخصص معناها ، فيصبح هذا الشرح مكونا من كلمتين، ويرى حُلام الجلالي :

" أن هذا النمط من الشرح يتبع كلمة معرفة بكلمة مخصصة شارحة بصفة من الصفات أو بمضاف إليه أو بنسبة عن طريق شبه الجملة؛ويبدو أن هذا الطريق أحسن حظا من التعريف بالكلمة المفردة؛ لأنه عن طريق التخصيص يقف القارئ على سمة إضافية من سمات المعرف مما يجعل المدخل يتميز- ولو نسبيا – عن بقية الأشباه"[1].

ومن أمثلة هذا الشرح في القاموس المحيط نجد :

- البُعَاقُ، كَغُرَابٍ: شِدَّةُ الصَّوْتِ.
- البَحْلُ: الإِدْقَاعُ الشَّدِيدُ.
- البَحْثُ: المَعْدَنُ أو الحَيَّة العَظِيمَة.

[1] – حلام الجيلالي ، المرجع السابق، ص 120 .

ج-3- الشرح بالعبارة أو الجملة :

ويأتي هدا النوع من الشرح أوسع من النوعين السابقين، فهو لا يكتف بالكلمة أو بالكلمتين، ويكون بأقل تقدير في ثلاث كلمات، وفي هدا النوع من الشرح يقول حلام الجيلالي:"هو الصورة الثالثة من التعريف الاسمي، ويتميز بأنه يتجاوز الكلمة المفردة، كالمرادف أو الضد،أو الكلمة المتخصصة، ليظهر في شكل عبارة أو جملة:إلا أنه لا يصل إلى التعريف التام منطقيا كان أم بنيويا، بحيث يظل عاجزا عن تغطية خصائص المعرف أو اسمه كما هو مستعمل في اللغة بين الناس في كثير من المداخل التي تحتاج إلى تعاريف دقيقة"[1].

وهذا النوع من الشرح ينطبق عليه ما ينطبق على التعريف بالترادف،من حيث أن الكلمات المستخدمة في الشرح قد لا تكون معروفة لدى القارئ، وإذا عاد إلى تعريفها في المعجم سيعق أيضا في الدور والتسلسل.

ومن أمثلة هذا النوع من الشرح في القاموس المحيط نجد :

- المَشْنأُ...وكَمِحْرَابٍ: مَنْ يَبْغَضُهُ النَّاس
- البَـرْثُ :الأَرْضُ السَّـهْلَةُ، أَوْ الحَبْـلُ مِـنَ الرَّمْـلِ السَّـهْلِ، أو أَسْـهَلُ الأَرْضِ وأَحْسَـنُها،ج: بِـرَاثٌ، وأَبْرَاثٌ وبُرُوثٌ وبَرَارِثُ.
- يَبِسَ، بِالكَسْرِ، يَيْبَسُ، بالفتح، ويَابَسُ، ويَيْبِسُ كَيَضْرِبُ شاذٌّ، فهو يابِسٌ ويَبِسٌ ويَبِيسٌ ويَبْسٌ: كان رَطْباً فَجَفَّ، كاتَّبَسَ. وما أَصْلُهُ اليُبوسَةُ ولم يُعْهَدْ رَطْباً، فَيَبَسٌ، بالتحريك.
- القَيْضُ: القِشْرَةُ العُلْيَا اليَابِسَة عَلَى البَيْضَة .
- الطَّرِيدَةُ: ما طَرَدْتَ مِنْ صَيْدٍ أو غَيْرِه، وما يُسْرَقُ مِنَ الإبِلِ .
- القِيقُ بالكسر: الجَبَلُ المُحِيطُ بالدُّنْيَا.

ج-4- الشرح بالضد :

وله تسميات أخرى أهمها"التعريف بالسلب"، و"التعريف بالمقابل"[2]."التعريف بالمخالفة"[3]. وقد تناوله محمد أبو الفرج بتسمية " تفسير المغايرة" فقال معرفا به: "تفسير المغايرة هو أن، يشرح

---

[1]- المرجع السابق، ص120.

[2] - ينظر: الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص301.

[3] - ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية،تونس، (د ط)، 1983م، ص150.

معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد "[1]. ودائما ما يتم هذا النمط من الشرح أو التعريف باستخدام كلمات مثل:(ضد، نقيض، خلاف، عكس).

ومن أمثلة هذا النمط من الشرح في القاموس المحيط نجد :

- الخَطْءُ والخَطَأُ والخَطَاءُ: ضِدُّ الصَّوَاب.
- تَحْتَ: نَقِيضُ فَوْقَ.
- العُرْبُ، بالضم، وبالتحريكِ :خِلَافُ العَجَمِ.
- ذمه ذما ومذمة، فهو مذموم، وذميم وذم ، ويكسر :ضد مدحه.
- المَعْزُ، بالفتح وبالتحريك، والمَعِيزُ والأُمْعُوزُ والمِعَازُ، ككتابٍ، والمِعْزَى، ويُمَدُّ: خِلَافُ الضأْنِ مِنَ الغَنَمِ.
- الغِلْظَةُ: ضِدُّ الرِّقَّة.

ج-5- الشرح بالاشتقاق:

ويكون باستخدام المشتقات الصرفية للجذر الواحد لتعرف النمط من الشرح بأنه: "هو أن يعرف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، على أساس أن المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية "[2].

كما ينقل الودغيري تعريفا قريبا مما أورد، فيقول" أطلقت عليه (جوزيت دي بوف) اسم: التعريف الصرفي الدلالي (morpho-semintique)، وشرحته بأنه هو التعريف الذي يعتمد في تفسيره الألفاظ على الإحالة على أصولها الاشتقاقية"[3].

ويحظى هذا النمط من الشرح أيضا بانتشار في المعاجم لأسباب تشابه مع أسباب التعريف بالترادف، والتعريف بالضد، وينقل الودغيري أن (جوزيت دي بوف) لاحظت " باستقرائها لعدد

[1] – محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية،(د ط)، 1966م، ص103.

[2] – حلام الجيلالي ، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص112.

[3] – الودغيري، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص302.

من القواميس الفرنسية ، أن هذا النوع من التعاريف هو الأكثر انتشارا من غيره لبساطته واقتصاده وإيصاله إلى الفهم السريع، إلا أنه مع ذلك ليس من التعاريف الكافية أو التامة "[1].

إن اعتماد التعريف بالاشتقاق على الدلالة الصرفية للكلمة، يفترض أن يكون مستخدم المعجم على دراية بمعاني مشتقات اللفظ المراد تعريفه، وإذا اتبع مستخدم المعجم تلك الاشتقاقات التي تحيل إلى بعضها البعض، سيجد نفسه يدور في حلقة مفرغة، ويفصل في هذا حلام الجيلالي فيقول :"إنه يعني بالضرورة أن يكون القارئ عارفا بدلالة المشتق المحال عليه، أو أن يعتقد أنه يعود إليه؛غير أن هذا الاعتقاد كثيرا ما يكون في غير محله، كما إذا عدنا إلى ما أحالنا عليه مدخل (أحمر) وهو(الحمرة)، لنجدها معرفة بالصيغة: (لون أحمر)، وبذلك تعيدنا الإحالة إلى ما انطلقنا منه، فيكون التعريف من باب(من يعرف الماء بالماء)"[2].

ومما ورد في القاموس المحيط من هذا النمط للشرح بالاشتقاق نجد:

- مَقَتَهُ مَقْتاً وَمَقاتَةً: أبْغَضَهُ، كمَقَّتَهُ، فهو مَقِيتٌ ومَمْقُوتٌ. ومَا أَمْقَتَنِي لَهُ: تُخْبِرُ أَنَّكَ مَاقِتٌ.
- الأَجِيجُ : تَلَهُّبُ النارِ، كالتَّأَجُّجِ. وأَجَّجْتُهَا تَأْجِيجاً، فَتَأَجَّجَتْ، وائْتَجَّتْ.وأَجَّ الظلِيمُ يَئِجُّ ويَؤُجُّ: عَدَا وله حَفِيفٌ. والأَجَّةُ: الاخْتِلاطُ، وشِدَّةُ الحَرِّ. وقَدْ ائْتَجَّ النَّهَارُ، وتَأَجَّ وتَأَجَّجَ، ومَاءٌ أَجَاجٌ : مِلْحٌ مُرٌّ.
- المَاعِزُ: وَاحِدُ المَعَزِ، لِلذَكَرِ والأُنْثَى ج: مَوَاعِزُ، المَعْزُ، بالفتح وبالتحريك، والمَعِيزُ والأُمْعُوزُ والمِعَازُ، ككتابٍ، والمِعْزَى، ويُمَدُّ: خِلَافُ الضأْنِ مِنَ الغَنَمِ.
- التُّفَّاحُ: م و المَتْفَحَةُ: مَنْبَتُ أَشْجَارِهِ.
- بَطُؤَ، كَكَرُمَ، بُطْئاً، بالضم، وبِطَاءً، ككِتَابٍ، وأَبْطَأَ: ضِدُّ أَسْرَعَ .والبَطِيءُ، كَأَمِيرٍ: لَقَبُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ العَاقُولِيِّ المُحَدِّثِ، وأَبْطَؤُوا: إذا كانَتْ دَوَابُّهُمْ بِطَاءً.

ج-6- الشرح بالشبيه :

ويتم بإيراد ما يشابه الكلمة في المعنى، بحيث يجمع بينهما شبه وقرب إلى درجة ما، يجعلنا نقترب من معنى الكلمة المراد تعريفها ولكن لا نصل إلى معناها التام أو الدقيق، وتحدث حلام الجيلالي عن هذا النمط من الشرح فأورد قوله:"التعريف بالشبيه يعتمد على ذكر المماثل للكلمة

[1] – المرجع السابق، ص302.

[2] –حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص113.

المدخل كتعريف لها من باب التقريب، أو كما يقول الكاتب الفرنسي قاليري (1871م-1945م)، ما لا شبيه له في الطبيعة، لا وجود له، وهو لا يعتبر تعريف بل وسيلة مقربة للتعريف، ولذلك أَنكره أصحاب المنطق الأرسطي"[1].

هذا وقد تحدث أحمد مختار عمر عن هذا النمط من الشرح تحت مصطلح (التعريف الظاهري)، وكان قد قال فيه إنه:" ما يعرف بالنموذج الأصلي، أو التعريف الظاهري، الذي يعطي مثالا أو أكثر من العالم الخارجي، مثل تعريف الأبيض بأنه: ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف . والأزرق بأنه: اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحاب. والأصفر: الذي يشبه لون الليمون، والأحمر: الذي يشبه لون الدم"[2]. حيث استخدم الفيروز آبادي في التعريف بالشبيه (كاف التشبيه)، ومن أمثلته نجد:

- عَامَلَهُ مُلَايَلَة: كمُيَاوَمَة.
- السَّبَذَةُ، بالتحريكِ شِبْهُ المِكْتَلِ، مُعَرَّبٌ.
- البَاحِثَاءُ: تُرَابٌ يُشْبِهُ القَاصِعَاءُ.
- البَرْغَثَةُ: لَوْنٌ كَالطُّحْلَةِ.
- اسْتَطْرَدَ لَهُ: كَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ المَكِيدَة.

ج-7-الشرح بالمثال السياقي :

وهو تعريف وشرح الكلمة بوضعها في جملة أو أمثلة توضح استعمالات الكلمة مع مصاحباتها اللفظية، والتركيبات السياقية، التي تدخل في تكوينها، وقد عرف علماء الدلالة معنى الكلمة، طبقا للنظرية السياقية بأنه:"استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها "[3].

ونمط الشرح هذا يعد رافدا لأنماط الشرح الأخرى،" بان يضع المدخل المعرف في سياق ينسجم مع المفهوم الذي قد صيغ به ذلك المدخل بواسطة التعاريف "[4]

---

[1] – حلام الجيلالي، المرجع السابق ، ص115.

[2] – أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص146.

[3] – ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص131-132.

[4] – ينظر: حميد مطيع العواضي، المعاجم اللغوية المعاصرة قضاياها النظرية والتطبيقية، مؤسسة العفيف الثقافية، ط1، 1999م، ص202،201.

وقد استخدم الفيروز آبادي هذا النمط من الشرح بصيغة جملة فعلية أو اسمية، كما اعتمد الإيجاز في جملة المثال السياقي وتعريفه. أمثلة عن ذلك:

- شَأْشَأَ شَأْشَأَةً:قال ذلك،و ـ النَّخْلَةُ:لَم تَقْبَلْ اللِّقَاحَ. تَشَأْشَؤُوا: تَفَرَّقُوا، تَشَانَؤُوا: تَبَاغَضُوا.
- هته،كوعده: ضغطه.
- طَرَدْتُهُ: نَفَيْتُهُ عَنِّي،طَرَدْتَهُمْ: أَتَيْتُهُمْ وَجُزْتُهُم.
- مَارَزَهُ: مَارَسَهُ،امْتَلَزَهُ: انْتَزَعَهُ، مَهَزَهُ، كَمَنَعَهُ: دَفَعَهُ.
- أَطَاشَهُ: أَمَالَهُ عَنْ الهَدَف.
- ثَقَّفَهُ تَثْقِيفًا: سَوَّاهُ.

هذا ويمثل المثال السياقي الجانب ألاستعمالي الحيوي من اللغة، رغم ما يضيفه من تقيد للمعنى لكن المثال السياقي إذا تعدد بسياقات مختلفة للكلمة الواحدة قد يجنب تقييد المعنى ويجعله متعددا بتعدد السياقات الواردة. ومن أمثلة ذلك نجد[1]:

- شَطَأَ النَّاقَةَ: شَدَّ عَلَيْهَا الرَّحْلُ.
- شَطَأَ البَعِيرَ بِالحَمْلِ:أَثْقَلَهُ.
- شَطَأَ الرَّجُلَ بِالحَمْلِ: قَوِيَ عَلَيْهِ.
- شَطَأَتْ الأُمُّ بِهِ: طَرَحَتْهُ.
- شَطَأَ فُلاَناً: قَهَرَهُ.
- شَطَّأَ الوَادِي تَشْطِيئاً: سَالَ جَانِبَاهُ.
- جَصَّصَ الإِنَاءَ: مَلَأَهُ.
- جَصَّصَ البِنَاءَ: طَلاَهُ بالجَصِّ.
- جَصَّصَ الجِرْوُ: فَتَحَ عَيْنَيهِ.
- جَصَّصَ الشَّجَرُ: بَدَا أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ.
- جَصَّصَ عَلَى العَدُوِّ: حَمَلَ.
- أَتْلَيْتُهُ: أَحَلْتَهُ حَوالَةً
- أَتْلَيْتُهُ إيَّاهُ : أَتْبعْتُهُ
- أَتْلَيْتُهُ ذِمَّةً: أَعْطَيْتُهُ إيَّاهَا

1 ـ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 44-614.

- أَتْلَيْتُ حَقِّي عِنْدَهُ : أَبْقَيْتُ مِنْهُ بَقِيَّةٍ
- أَتْلَيْتُهُ سَهْماً: أَعْطَيْتُهُ لِيسْتَجِيرَ بِهِ
- أَتْلَتِ النَّاقَةُ: تَلاَهاَ وَلَدُهَا
- أَتْلاَهُ : أَعْطَاهُ التَّلاَ، كَسَحَابٍ ، كسحاب للذمة والجوار.
- زاغ الناقة : جذبها بالزمام.
- زاغ في المنطق: زوغانا جار.
- زاغ البصر: كل.
- زاغت الشمس: مالت ففاء الفيء[1].

ج-8-الشرح بالصورة أو الرسم:

وهذا النمط بات مطلبا ملحا في صناعة المعجم الحديث، لما يساعد في عرض الشكل الأصلي أو تقريبه للأذهان. ويوضح حلام الجيلالي المقصود بهذا النمط فيقول: "يقصد بالرسم التوضيحي في المجال المعجمي؛ كل دال غير لساني، يوضح مرجع دلالة لسانية، ويشمل أية سمة أو شكل أو رمز أو مماثل أمثولة أو رسم أو رسمة أو ترسيمة أو صورة، فالكلمة والرسم إشارتان ثقافيتان تختلفان شكلا، وتتساويان مضمونا..." [2] .

وفي هذا المجال يحق للفيروز آبادي أن يسطر اسمه من ذهب؛ فيكفيه أن له الريادة على المستوى العالمي في تضمين القاموس المحيط، الرسوم التوضيحية ، فهو صاحب الأولية في زمن مبكر، إذا ما علمنا أن هذه الوسيلة لم تظهر إلا في المعاجم الحديثة . هذا ما أورده الودغيري فقال :" القاموس المحيط للفيروز آبادي يعد – حسب علمنا- أسبق القواميس العالمية إلى الاستعانة بالصورة أو الرسم للإيضاح، وإن لم يكثر من ذلك"[3] .

[1] - المصدر السابق، ص713.

[2] – حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص226.

[3] – المرجع نفسه، ص 226.

ومن أمثلة هذا النمط التعريفي لدى الفيروز آبادي، مما أورده الودغيري : "نجد في مادة (ق ر ق): " والقرقُ، بالفتح: صوت الدجاجة، وبالكسر: الأصل الرّديءُ، والعادة، وصِغارُ النّاسِ، لعِبُ السُّدّرِ، يِخُطُّون أربعا وعشرين خطّاً وصُورتُه هذا[1]:

صورة لعبة السُّدَّرِ

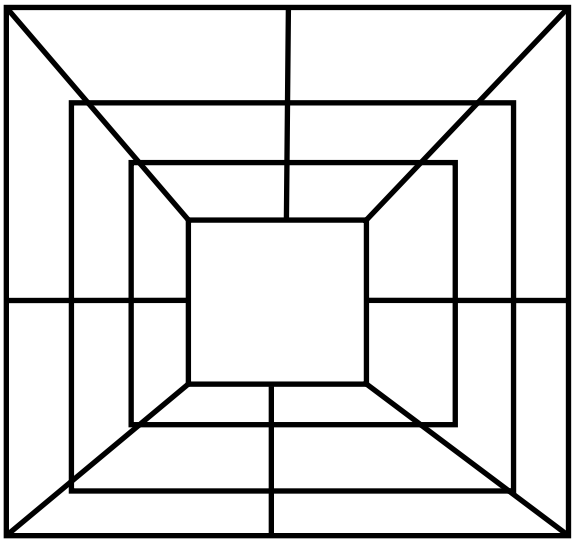

هذا الشكل يوضح استعانة المعجمي الفيروز آبادي بالمرجع إضافة للدال والمدلول.

ج-9- شرح الأعلام والبلدان :

حرص الفيروز آبادي على تضمين معجمه اللغوي شطرا من اللغة، لم يحظ بالاهتمام الكافي في المعاجم السابقة، حيث حظيت الأعلام والبلدان في القاموس المحيط بحيز كبير مقارنة بالمعاجم الأخرى، وما استنه الفيروز آبادي لقي صدى في المعاجم المعاصرة، فتفطنت لهذا الشطر المهم من اللغة.

فقد حوت أسماء الأعلام والبلدان، أسماء: رجال ونساء، وقبائل، وسيوف، وخيول، وحواضر، ومواضع، وبلدان، وقرى، وأنهار، وجزر، وجبال، وقلاع، وتباينت طريقة عرض الأعلام من

[1] - الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص920.

حيث الاختصار والتفصيل، وإن مال المُصنّف إلى الاختصار الشديد في عرضها باستعماله الرموز الحرفية في تعريفها – فكان أول من استعملها في المعاجم– فرمز كما سبق وتعرضنا إليه في هذه الدراسة إلى :

كلمة موضع بحرف د.

كلمة موضع بحرف ع.

كلمة قرية بحرف ة.

حيث ظهرت أسماء الأعلام رجالا ونساء على الأغلب مصحوبة بما يبين الدور الذي جسّدته في الحياة، بأن يتبع اسم العلم بكلمات مثل : (صحابي، تابعي، مُحدّث، شاعر، راوٍ، ملك...)، وعلى هذا النحو كما نجد في هذه الطائفة من الأعلام:

- الشّنآن بن مالك، مُحرّكة: شاعرً.
- ابن عمرو بن شُمَيْطٍ الأسديُّ: صحابيٌّ ، أو هو ثقف بالفتح.
- الظَّبْظابُ: ملكً لليمن.
- أبو التيّاح يزيد الظبعيّ: تابعيّ.
- الموّازُبن حمويّة: مُحدِّث.
- محمد بن عبد الله بن النِّنّ: روينا عمن أجازه .
- إبراهيم بن الحسين بن خشكان، كعثمان بالضم: واعظ .

عمد المُصنِّفُ في تعريف بعض الأعلام إلى ذكر حادثة مرّ بها العلمُ، أو أمرْ معين قام به، وإذا ما تمّ تعريف العلم على هذا النحو، يكون العلمُ قد أُعْطِي حقه في التعريف به بتفصيل يُظْهِرُ أهمية العلمِ وسببُ وُرُودِهِ في القاموس، ومن هذا النمط من التعريف ،هذه الأمثلة[1]:

- المنبعِثُ : من الصحابةِ، وكان اسمُهُ " مضطجعا " فغيّرهُ النبي ﷺ
- عليُّ بن محمد البحّاثيُّ: راوي التقاسيم لابن حبّان عن الزّوْزني عنه
- اليأسُ بنُ مُظر بن نزار أوّل من أصابهُ اليأسُ.

[1] - الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص164،165.

- مُذْحِجٌ، كمجْلِسُ: أكمةٌ ولدتْ مالكا وطيّئاً أمها عندها، فسمُّو مذحِجاً، وذِكْرُ الجوهريّ إيّاهُ في الميم غلطٌ، وإن أحاله على سيبويه.
- ثقْفٌ بن عمرٍ والعُدْوانيّ: بدْرِيٌّ، وابن فروة السّاعِديّ استشهد بأحد أو بخيبر، أو هو ثقْبٌ بالباءِ.

وفي المقابل نجد بعض أسماء الأعلام قُدِّمتْ باختصار مُخِلّ، بحيث يستوي إيرادها في القاموس وعدمه، فلا يتحقق تقديم أية معرفة أو فائدة عن العلمِ المذكور، كما في هذه الأمثلة:

- طهوشٌ: اسم.
- بلكوثٌ: كزنبورٍ: رجل.
- بحّاثٌ: ككتّانٍ: اسم.
- بنو طريد، وبنو مطرود: بطْنانِ.
- أزيع، كزبيرٍمن الأعلام: أصْلُهُ وزيْعٌ.

كما اعتمد المُصنِّفُ في تعريفه لبعض الأعلام، ذكر صلة قرابة تجمعها بأعلام آخرين، يفترض أن يكونوا أشهر منهم. وهذا ما نجده في الأعلام الآتية[1]:

- خُسْكٌ، بالضم : والد عبد الملك المُحدِّث.
- بلْثٌ: جد سِماك بن مخرمة.
- تارح، كآدم : أبو إبراهيم الخليل، ﷺ.
- خبكٌ، مُحرّكة: جد وثير بن المنذر المُحدّث.
- نونة بنت أمية: عمة أبي سُفيان بن حرب.

وإذا تتبعنا أحد الأعلام المعرفة بعلم آخر وهو (سماك بن مخرمة)، لوجدنا في مادة (ح م ن) التعريف به على النحو التالي:(سماك بن مخرمة بن حُميْنٍ، كزبير: له مسجد بالكوفة م).

ولا يفوت الفيروز آبادي فرصة إظهار معرفته باللغة الفارسية في تعريفه لبعض الأعلام، حيث نجده يذكر معنى العلم باللغة الفارسية في تعريفه لكلمة (لال)، حيث أورد : لال : جد وادل أحمد بن علي بن أحمد الفقيه، ومعناه بالفارسية: الأخرس، وفي تعريف آخر للفظ فارسي

[1] - الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص164.

يورِدُ قاعدة للتعرف على اللفظ الأعجمي في العربية: الأسابذة ناس من الفرس، ولا تجتمع السين والذال في كلمة عربية.

لقد استطاع الفيروز آبادي عند تعريفه للبلدان، أن يحقق هدفين في تعريف واحد، ففي بعض تعريفات المواد الخاصة بالبلدان، كان يربط البلد بعلم منه، فيكون بهذا عرف بالعلم بالإضافة للبلد، وهذا نلاحظه في التعريفات التالية:

- أسْفِيذبانُ: ة بأصفهان، و ة بنيسابور، منها: عبد الله بن الوليد.
- اللبيرة، ويقال: الألبيرة: د بالأندلس، منها محمد بن صفوان الألبيري المحدث، ويقال (البيريّ).
- نوقان، بالضم: د منه: الفقيه محمد بن أبي علي بن أبي نصر، وأبو المكارم فضل الله ابن الحافظ أبي سعيد، ناصر بن إسماعيل، ومحمد بن المنتصر، وعلي بن ناصر بن محمد الفقهاء النوقانيون .
- ناين، كصاحب: د قرب أصبهان، منه: أحمد بن عبد الهادي وعلي بن أحمد المحدثان النائينيان .
- ثُويٌ، كسميٍّ: من أعمال همذان، منه: أحمد،وعبد الله ابنا الحسين التُّوِيِّيان المحدثان.

كما استعمل الفيروز آبادي حرف (ع) في تعريفه لأسماء ما اصطلح عليها بالمواضع، فكان في بعض المواد لا يورد سوى حرف (ع) دون أي تفصيل يمكن أن يسهم في تحديد المكان وما يحيط به ومن اشتهر من أهله، فظهرت التعريفات قاصرة عن تمام المعنى، على هذا النحو[1]:

- ظرِبُ لبن:ع.
- ظريب: ع.
- ظُريبة كجُهينة:ع.
- برعثٌ ، كجعفر:ع.
- الأبغث:ع.
- بلاكت:ع.
- أكيراخ:ع.

[1] – الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص110،111.

- لثلة : ع.

يستطرد الفيروز آبادي في تتبعه لبعض الألفاظ، فنجده في تعريفه للفظ (كرخ) يورد سبعة أماكن مختلفة تحمل ذات الاسم وهي[1]:

- كرخ: مَحَلّة ببغداد.
- كرخ باحُدّا بسرّ من رأى.
- كرخ حُدّانِ:قرب خانقين.
- كرخ الرقة: بالجزيرة.
- كرخ ميسان: بسواد العراق.
- كرخ خوزستان: م، ويقال: كرخة.
- كرخ عبرتي: بالنهروان.

هذا ويقرن الفيروز آبادي تعريف بعض المواضع بالإشارة إلى يوم من أيام العرب المعروفة أو معركة حصلت به، وهذا نجده في الأمثلة الآتية:

- بعاث بالعين وبالغين كغراب، ويثلث:ع بقرب المدينة ويومه م.
- أنتان:ع قرب الطائف، به وقعةٌ لهوازن وثقيف.

ومما يستدعي النظر إليه في إحدى المواد، ذكر المُصنِّفُ معلومات ومسافات بالأرقام، لتحديد الموقع الجغرافي لجزيرةٍ، حيث أورد في مادة (ي ب س):"جزيرة يابسة في بحر الروم، ثلاثون ميلا في عشرين و بها بلدة حسنة.

كذلك نجد في مادة أخرى ذكر معلومات قد توصف بالغرابة، حيث يورد (جابلص) بفتح الباء واللام أو سكونهما : د بالمغرب، ليس وراءه إنسيّ.

4-إحصاء وتصنيف الشاهد الشعري في القاموس المحيط للفيروز آبادي :

يتضمن القاموس المحيط للفيروز آبادي ستة وأربعين ومائتي شاهد شعريا(246)، بنسبة 17.56% من مجموع الشواهد التي وردت في القاموس . وانقسمت شواهده بين شواهد معزوة،

[1] - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 258 .

وغير معزوة والقسم الأكثر انتشارا هو غير المنسوب إلى أصحابها، وقد حاول بعض المحققين مثل " محمد نعيم العرقسوسي " نسبتها، ومن الأبيات التي نسبها إلى أصحابها نجد[1] :

كقول عمر بن أبي ربيعة :

رَأَتْ رجُلاً أيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وأيْمَا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

قالت ابنة كلمن :

كَـلَمن هَـدَّمَ رُكْنِـي هُلْكهُ وَسْطَ المَحَلَّـهْ

سَيّدُ القَوْم أَتَـاهُ اَلْـ حَتْفُ نَارًا وَسْطَ ظُلَّهُ

جُعِـلَتْ نَـارًا عليـهمْ دَارُهمْ كَالمُضْمَحِلّـهْ

وكما قال الأعشى:

قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَصْوَاتُ الصَّبَارِ

وفي قول خجل مولى بني فزارة[2]:

تـرَي شُؤُونَ رَأْسِـه العَوَارِدَا

وقول المرار الفقعسي:

كأَنَّها والعَهْدَ من أُقْيَاذِ أُسُّ جَرَامِيزَ على وِجَاذِ

وقول الأحوص:

فَـجَلتْهَا لنـا لُبابَةُ لَمَـا وقَذَ النَّوْمُ سَائِرَ الحُرَّاسِ

أما الأبيات التي لم تنسب لقائلها فنذكر منها ما يلي[3]:

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 422،266،1077 .

[2] – المصدر نفسه، ص 403،337،298.

[3] – نفسه، ص62،531،422

وقد أغْدُو على أشْقـ ـرَ يجْتابُ الصّحارِيّا

وقوله أيضا:

لقدْ كستْنِي فِي الهوى ملابِسُ الصّبّ الغــزِلْ

إنسانــة فتّانــة بدْرُ الدّجى منها خجلْ

إذا زنتْ عيْني بِــها فبالدّموعِ تغْتسِــلْ

وقول الشاعر :

مَوَاعِيْدَ عُرْقُوبٍ أَخَاُه بِيَتَرِبَ

وقول الشاعر[1]:

نُطْعِمُ الشَّحْمَ والسّدِيفَ ونَسْقِي الـ مَخْضَ في الصِّنَّبِرِّ والصُّرَّادِ

وقال الشاعر:

جوابًا به تَنْجُوا اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنَا لعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لا غيرُ تُسْأَلُ

وقوله أيضا[2]:

لم يَمنعِ الشُّرْبَ منها غير أن نَطَقْت حمامَةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أوقالِ

وقال كذالك:

وَإِنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي من حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُوا فأَنْظُورُ

فأَنْظُورُ: لُغَةٌ في أَنْظُرُ لبعض العرب.

ومن الأبيات التي نسبها " للجوهري" سواء أكانت من شعره أو من استشهاداته المنقولة نجد[3]:

[1] – المصدر السابق، ص427،453.

[2] – المصدر نفسه، ص484،453.

[3] – نفسه، ص290،724.

قول الجوهري:

وَمن هَمَزْنا عِزّهُ تَبَرْكَعا على اسْتِهِ زَوْبَعَةً أو زَوْبَعا

وقول الجوهري في المثال والرواية:

فَقَدْ ألجُ الخُدورَ على العذارى كأنَّ عُيُونُهنَّ عُيُونُ عِينٍ

فإن يكُ فاتني أسفاً شَبَابِي وَأَصْبَحَ رَأَسُهُ مِثْلَ اللّجين

وهذا العجز الأخير قد غيره فقال :

وَأْصْبَحَ رَأْسُهُ كَاللَّجين

والصحيح :

وَأَضْحَى الرَّأسَ مني كاللِّجِين

وقال أيضا[1]:

ما بينَ لُقْمَتِهَا الأولى إذا انْحَدَرَتْ وبين أخْرَى تَلِيهَا قيس أُظْفُور

وقوله كذالك:

فَهَابَ ضُمْرَانُ منه حَيْثُ يوزِعُهُ طَعْنُ المُعَارِكَ عند المُجْحَرِ النَّجِدِ

هذا وقد تنوعت الشواهد الشعرية في مواضيعها، فمنها ما نجده يعالج قضايا صرفية بلاغية وصوتية ونحوية ودلالية معجمية.

أ- الأبيات التي تعالج قضايا صرفية:

أ-1 قول الجوهري:

لُبَايَةٌ من هَمِقِ هيْشُورِ

[1] – المصدر السابق، ص433، 429.

●**الشاهد:** " هيشور"

" فالهشر:خفة الشيء، ورقته، والهيشر: الرخو الضعيف، ونبات ضعيف، أو كنكر البر، أو شجر رملي، أو الخشخاش. والمهشار من الإبل: التي تضع قبلها، وتلقح في أول ضربة، ولا تماجن. و المهشور على وزن مفعول: المخترق الرئة منها"[1]. فالشواهد كلها لا تخلوا من الجانب الدلالي لطبيعة الصناعة المعجمية، وإنما ذكرنا الصرف لتعدد الهيئات الصرفية للكلمة: هشر، هيشر، مهشار، مهشور.

أ-**2** في قول أُمية بن أبي الصلتِ:

حيّ داود وابن عادٍ وموسى وفُرَيْعٌ بُنْيانُهُ بالثِّقالِ

●**الشاهد:**"فُرَيْعٌ"

والفيْفرعُ، كفيفعل: شجر. وكزبيرٍ: لقب ثعلبة بن معاوية، ولغة في فرعون.وتفرع القوم : ركبهم وعلاه، أو تزوج سيدة نسائهم، والأغصان: كثرت. وفرْوع، كجدولِ:ع[2]." والدلالة الصرفية هنا نجدها من كلمة " فُرَيْعٌ " للتصغير على وزن " فُعَيْلٌ " أي فَعْلَ على وزن فُعَيل فهي تصغير الثلاثي. نستشهد على ذالك من ألفية ابن مالك[3]:

(فُعَيْلَا) اجْعَلِ الثُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْو (قُذَيًّ) في (قَذَى)

(فُعَيْعِلٌ) مَعَ (فُعَيْعِيلَ) لِمَا فَاقَ كَجَعْفَلٍ (دِرْهَمٍ) (دُرَيْهِمَا)

أ-**3** قول عوف بن مالك:

تَعَرْضَ ضَيْطَارُ و فُعَالَةَ دُونَنَا

●**الشاهد:" فُعَالَةَ"**

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص498.

[2] – المصدر نفسه، ص747.

[3] – ابن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف المسماة الخلاصة في النحو، تح: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية،(د ط)،(د،ت)، ص168.

الفعل بالكسر :حركة الإنسان،وافتعل عليه كذبا:اختلقه. وجاء بالمفتعل، بالفتح: بأمْرٍ عظيمٍ.وفعالٍ، كقطامِ:افعل[1]." فُعَالَةَ " مصدر للفعل الثلاثي اللازم تدل على الكثرة أو التكرار يقول بن مالك في ألفيته[2].

وَ(فَعَل) اللاّزِمُ مِثْلُ (قَعَدَا) لَهُ (فُعُولُ) بَاطِّرَادٍ كـ (غَدَا)

مَالَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا (فِعَالاَ أَوْ فَعَلَانًا) ـ فَادْرِ ـ أو(فُعَالاَ)

أ-4 يقول السعدي:

أنا القُلاَخُ بنُ جَنَابِ بنِ جَلاَ أَبُو خَنَاثِيرَ أَقُودُ الجَمَلاَ

•الشاهد: القُلاَخُ

" قَلَخَ الفَحْلُ، كَمنعَ، قَلْخًا وقَلِيخًا: هَدَرَ، وضَرَبَ يَابِسًا على يَابِسٍ، والشَّجَرَةَ: قَلَعَهَا. والقَلْخُ: الحِمَارُ المُسِنُّ، والفَحْلُ الهائِجُ، وقَصَبٌ أَجْوَفٌ وقَلَّخَهُ بالسَّوْطِ تَقْلِيخًا: ضَرَبَهُ"[3] والقُلاَخُ العَنْبرِي: شاعرٌ. نري أن الدلالة الصرفية واضحة في كلمة " قُلاَخٌ " على وزن فعال. مثل نباح، نعاس.

ب- **أبيات لقضايا بلاغية:**

ب-1 قال الشاعر:

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباَعاَ فَلا يَكُ مَوْقِفٌ منكِ الوَدَاعَا

•الشاهد: " ضُباَعاَ "

"فالضبع : العَضُدُ كُلُّهَا وَأَوْسَطُهَا بِلَحْمِهاَ، أو الإِبْطُ، أو ما بين الإِبطِ إلى نِصْفِ العَضُدِ من أعْلاَه، وبِنْتُ زُفَرَ بنِ الحارث التي أشَارَتْ عَلى أبيها بِتَخْلِيَةِ القُطَاميّ، والمن عليه، وكان أَسِيراً له، فَخَلاَّهُ وأعْطاهُ مِئَة ناقةٍ أرادَ: يا ضُبَاعَا، فَرَخّمَ، أي: قِفِي وَدِّعِينَا إِنْ عَزَمْتِ على فُرْقَتِنَا، فلا كان منكِ الوَدَاعُ لَنَا في مَوْقِفٍ"[4].

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ص1043.

[2] – ابن مالك الأندلسي، المصدر السابق، ص123.

[3] – الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص258.

[4] – المصدر نفسه، ص740.

– فقد وظف الشاعر هنا أسلوب النداء والتأنيب العاطفي، يا ضباعا فيه رجاء وشوق وحسرة.

– والصورة البيانية التي تتجسد بوقوف الشاعر في لحظة حاسمة، يرجو تأجيل لحظة الفراق مما يخلق جوا عاطفيا ودراميا.

– التصريع؛ نهاية صدر البيت الأول من القصيدة تتفق صوتيا مع نهاية العجز.

ب–2 يقول الكميت بن زيد الأسدي:

ومَرْضُوفَةٍ لَمْ تُؤْنِي في الطَّبْخِ طَاهِياً عَجِلْتُ إلى مُحْوَرِّهَا حِينَ غَرْغَرَا

- **الشاهد:" مَرْضُوفَةٍ "**

" الرَّضْفُ:الحِجَارَةُ المُحْمَاةُ يوغَرُ بِهَا اللَّبَنُ، كَالمِرْضَافَةِ.وَرَضَفَهُ: كَوَاهُ بِهَا، و=:عِظَامٌ في الرُّكْبَةِ، كالأَصَابِعِ المَضْمُومَةِ قد أَخَذَ بَعْضُهَا بَعْضاً، وهي من الفَرَسِ: مابَيْنَ الكُرَاعِ والذِّرَاعِ، وَاحِدَتُهَا: رَضْفَةٌ، وَتُحَرَّكُ.والرَّضِيفُ كأَمِيرٍ: اللَّبَنُ يُغْلَى بالرَّضْفَةِ. والمَرْضُوفُ: شِوَاءٌ يُشْوى عليها، وَما أُنْضِجَ بها. وَرَضَفَ بِسَلْحِهِ: رَمَى، و ـِ الوِسَادَةَ: ثَنَاهَا"[1].

–نرى بأن هذه البيت يضرب به المثل في وصف السرعة والعجلة، فقد استخدم الشاعر صورة الكرش التي لم تنضج تماما، وعجل بها إلى القدر، كتشبيه لشخص أو أمر تم التعجل فيه قبل أن يكتمل أو ينضج.

–والصورة البانية في هذا البيت تتجسد في تصوير الغليان بـ "غرغر" يعطى إحساسا بالصوت والحركة، مما يضفي حيوية على المشهد.

ب–3 قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز، رحمه الله:

فالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ ليستْ بطالعَةٍ تَبْكِي عليك نُجومَ الليل والقَمَرَا

- **الشاهد:" كَاسِفَةٌ "**

" الكِسْفَةُ، بالكسر: القِطْعَةُ من الشيء،ج: كِسْفٌ وكِسَفٌ، جج: أَكْسَافٌ وكُسُوفٌ.وكَسَفَهُ يَكْسِفُهُ: قَطَعَهُ، وعُرْقوبَهُ: عَرْقَبَهُ، و– الشمس، والقمرُ كُسوفا: احْتَجَبَا، كانْكَسَفَا، و– الله تعالى إياهُما: حَجَبَهُما، والأحْسَنُ في القمر: خَسَفَ، وفي الشّمس: كَسَفَتْ. ورَجُلٌ كَاسِفُ البَالِ: سيءُ الحَالِ. وكاسِفَ الوَجْهِ: عَابِسٌ، ويوم كَاسِفٌ: عَظيمُ الهَوْلِ، شديد الشَّرّ"[2].

[1]– المصدر السابق، ص813.

[2]– المصدر نفسه، ص848.

البيت هنا مشبع بالعاطفة والخيال، يستخدم الاستعارة (الشمس كاسفة: استعارة تصريحيه، وإذ شبه غياب الشمس بالحزن) و المقابلة (المفارقة البلاغية) أي الشمس لا تطلع، لكن نجوم الليل والقمر تبكي، أي عادة ترى الشمس في النهار، والنجوم الليل والقمر لكن الشاعر جمع بينها رغم تعاقبها، كأنه يقول إن الزمن كله– نهاره وليله– ينوح ، لفقدك ليظهر أن موت الممدوح ليس حدثا عاديا، بل كارثة تهزُّ الشمس والليل والنجوم، وتُصَوّرُ الطبيعة وكأنها توقفت عن العمل حِدَادًا عليه.

ت–أبيات لها قضايا صوتية :

ت–1 يقول الجوهري لرؤبة:

لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْراً نَصْرَا

وأنشده سيبويه كذلك والرواية :

يَا نَضْرُ نَضْراً نَضْرا

•الشاهد:"نصرا، نضرا"

" نَصـرَ المَظْلُـومَ نَصْـراً ونُصُـوراً: أعانـه، والغَيْـثُ الأرضَ:عمَّهـا بالجَوْدِ.ونَصَـرَهُ منـه:نَجَّاهُ وخَلَّصَهُ، وهو ناصِرٌونَصْرٌ، كَصُرَدٍ، من نُصَارٍ وأنْصارٍونصرٍ".أما المادة " نضر" فنجد لها في القـاموس المعـاني التاليـة: "النَّضْـرَةُ: النِّعْمَـةُ، والعـيش والغِنَـى، والحُسْـنُ كالنُّضُـورِ والنّضَـارةِ والنَّضَرِ، مُحَرَّكة، نَضَرَ الشَّجَرُ والوَجْهُ واللَّوْنُ، كنصر وكرم وفَرِحَ، فهو نَاضِرٌ ونَضِيرٌ وأنْضُرْ. والنّضِرُ: الشديد الخضرة"[1].

نـرى مـن خـلا هذين المقطعين : الكلمتين(نصـرا – نضـرا)، تتكونـان مـن ثلاثـة أحـرف،ولكن الفرق بينهمـا فـي الحـرف الأوسـط (ص) فـي نصـرا، فهـو حـرف مفخـم مـن حـروف الاسـتعلاء مهمـوس، وحـرف (ض) فـي نضـرا، فهـو حـرف مفخـم أيضـا، لكنـه أثقـل صـوتا حيـث إنـه مـن الحروف المستعلية والمطبقة والمجهورة، ويعد من أصعب الحروف نطقا، لذلك كلمة (نصر) أخف على اللسان من كلمة (نضر)، لكن نضر فيه غلظ ومتانة صوتية أكثر.

[1] – المصدر السابق، ص483.

ت- 2 كقول عُطَارِد بن قُرَّانَ:

أَلَدُّ يَمْشِي مِشْيَةَ الأَبـدِّ

غلط والصواب: **بَدّاءُ تَمْشِي مِشْيَة الأَبَدِّ**

- **الشاهد:**"أَلَدُّ، الأَبَدّ- يَمْشِي، تَمْشِي"

"وابْتَدَّاهُ ابْتِدادًا: أَخَذَاهُ من جَانِبَيْهِ، أو أَتَيَاهُ منهما، ومَاله به بَدَدٌ وبَدَّةٌ: طاقةٌ. والبَديدةُ: الدَّاهِيَةُ، والأَبَدُّ: الحَائِكُ، والفرَسُ بَعيدُ ما بين اليدين. والأَبَدُّ الزَّنِيمُ: الأَسَدُ وتَبَدّدُوا الشيءَ: اقْتَسَموه بدَدًا حِصَصًا، والحَلْيُ صَدْرَ الجَارِيةِ:أخذهُ كُلَّهُ. وبَدْبَدْ:أي بَخْ بَخْ وتبادُّوا، ولقُوا بَدَادَهُمْ، بمَعْنَى أي: أَخَذُوا أَقْرَانَهُمْ لِكُلَّ رجلٍ رجلٌ. وكَقطام، أي ليأخذْ كُلُّ رجل قِرنَه. واستبَدَّ به: تَفَرَّدَ. والبَدَادُ: المُبَارَزَةُ "[1].

نلاحظ من الرجز (أَلَدُّ يَمْشِي مِشية الأَبَدِّ) هناك جناس ناقص بين كلمتَي (ألدّ- الأبدّ) أي بين صوت اللام والباء حدث إقلاب، وهذا يشير إلى ظاهرة القلب الصوتي مما يعكس التغيرات الصوتية في اللهجات العربية القديمة.

وأيضا من خلال هذين المقطعين: نجد أيضا أن كلمتي (يمشي و تمشي) اختلفتا صوتا في الحرف الأول لضرورة التصريف؛ هو إبدال الياء إلى تاء وهنا نلاحظ أن الظاهرة الإبدال تعكس التغيرات الصوتية في اللهجات العربية القديمة. ومنه نقول بأن الشواهد تعكس اهتمام الفيروز آبادي بتوثيق الظواهر الصوتية في اللغة العربية.

[1] - المصدر السابق، ص267.

ث- أبيات لها قضايا نحوية:

ث- 1 كقول الشاعر:

ما زال مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ

●**الشاهد:**" مذ"

فمنذ:بسيط،مبني على الضم. ومُذْ: محذوف منه، مبني على السكون[1].فالبيت هنا يتكون من جملة ناسخة فعلية ناقصة (مازال)، وفاعل ضمني تقديره (هو)، وخبر ظرف زمان (مذ عقدت يداه إزاره)،يتضمن جملة فعلية، وكلها توضح الاستمرارية منذ لحظة زمنية ماضية .

ث-2 كقول الشاعر:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ولكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ

●**الشاهد:** "لكن"

لكن: حرف ينصب الاسم، ويرفع الخبر،معناه الاستدراك، وهو أن تثبت لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها، وهو في هذا البيت محذوف الاسم[2].

- لكن:حرف استدراك ناسخ.
- زنجيٌّ: خبر لكن مرفوع.
- عظيمُ : صفة لزنجي تابعة لموصوفها مرفوعة مثلها وهي مضاف.
- المشافرِ: مضاف إليه مجرور.

ث-3يقول الشاعر:

فَبَيْنَمَاَ العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَياسِيرُ.

●**الشاهد:**"إذ"

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص338.

[2] – المصدر نفسه، ص1231.

"فإذ:تدل على الماضي ، مبني على السكون، وحقه إضافته إلى جملة، وتكون اسما للزمن الماضي وللمفاجأة، وهي الواقعة بعد بين وبينما "[1]. واضح أن، إذْ ظرف لما مضى من الزمان خافض لجملة بعده وهي بمعنى "حين".

ث- 4 قال الشاعر:

لنْ تَزَالوا كَذَالِكُمْ ثم لازِلْـ ـت لكُمْ خَالِداً خُلُودَ الجِبَالِ.

- **الشاهد:**" لنْ"

" لن : حرف نصب ونفي واستقبال، وليس أصله "لا"، فأُبْدِلَتِ الألف نُوناً ، خلافاً للفرَّاءِ، ولا " لا أنْ". فَحُذِفَتِ الهَمْزَةُ تخفيفا، والألف للسّاكِنَيْنِ، خلافاً للخليل والكسائيّ. ولا تفيدُ توكيداً للنفي ولا تأبيده، خلافا للزمخشري فيهما "[2].

نلاحظ أن البيت مبني على تركيبين:

- جملة فعلية تبدأ بـ "لن تزالوا..." وتفيد النفي والاستمرار.
- جملة فعلية ثانية تبدأ بـ "لازلت..." وتفيد الثبات والدوام .فاستخدمت هنا للدعاء والذم.

كما نجد "لن"تفيد النفي المستهل بالقسم في قول أبي طالب:

والله لَنْ يصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حتى أُوَسَّدَ في التُّرَابِ دَفِيناً

ما نراه هنا أن الشاعر يقسم بالله على أنه، لن يتمكن أعداؤه من الوصول إلى المخاطب، أو تحقيق هدفهم مهما اجتمعوا، إلا بعد أن يدفن في التراب ميتا . يدل على التضحية ، والفداء، والثبات .

وقد يجزم بها مثل قول الشاعر:

فَلَنْ يَحْلُ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ منظَرُ

[1] – المصدر السابق، ص 330.

[2] – المصدر نفسه، ص 1232.

ج- الأبيات التي تعالج قضايا دلالية معجمية:

ج -1 قول الشاعر:

إذا مَا االحِجازِيَّاتُ أعْلَقْنَ طَنَّبَتْ بِمَيْثَاءَ لَا يَأْلُوكَ رَافِضُهَا صَخْرًا

•الشاهد:" رَافِضُهَا"

" رَفَضَهُ، يَرْفِضَهُ و يَرْفُضُهُ رَفْضًا ورَفَضًا:تَرَكَهُ، و ـالإبِلَ: تركها تَتَبَدَّدُ في مَرْعَاهَا، كَـ أَرْفَضَهَا، فَرَفَضَتْ هِي رُفوضًا: رَعَتْ وحْدَهَا، والراعي يَنْظَرَ إليها وهي إِبِلٌ رَافِضَةٌ ورَفْضٌ، والروافِضُ: كل جُنْدٍ تَرَكُوا قَائِدَهُم. والرَّافِضَةُ: الفِرْقَةُ منهم.[1]"

نرى بأن الشاعر يشيد بجمال وفتنة نساء الحجاز،إلى حد أن أبسط ما يتركبه أو يزهدن فيه- مجرد الرفض- له تأثير قوى، لا يقصر في سحره حتى على صخر الذي إما أنه رجل مشهور بالصلابة أو يقصد به نفسه، وهذا تعبير عن المبالغة في فتنة المرأة.

ج-2 قول امرئ القيس:

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِ بْنَ دَرْمَاءَ بُلْطَةَ

•الشاهد " بُلْطَة "

" البَلاَطُ: كَسحابٍ: الأرضُ المستوية الملْسَاءُ، الحِجارة التي تُفرشَ في الدَّارِ. والبُلْطَةُ: البُرْهَةُ، أو الدَّهْرُ، أو المُفْلِسُ، أو الفَجْأة، أو هَضْبَةٌ بِعَيْنَها، أو أراد دارةُ، وأنها مُبَلَّطَةٌ، والبَلاَليطُ: الأرضونَ المُسْتَوِيةُ. وأبْلَطَ: لَصِقَ بالأرض، وافتقَرَ، وذَهَبَ مَالُه، كأُبْلِطَ، واللّصُّ القوم: لم يَدَعْ لهم شيئًا، وفلانًا: أَلَحَّ عليه في السؤالِ حتى بَرِمَ[2]".

نرى من هذا البيت أنه يصور مشهدا عنيفا، حيث نزلت (رأى هاجمت أو وقعت) بلطة(فأس أو سلاح ثقيل) على عمر وابن درمان مما يوحي بالفعل القوي المفاجئ والعنيف.

وأن كلمة "نزلت" استخدمت استعارة للدلالة على الفعل المفاجئ والعنيف كما يقال " نزل البلاء" أو "نزل الغضب".

[1] - المصدر السابق، ص 643.

[2] - المصدر نفسه، ص660.

البلطة هنا تصور كأنها قوة سماوية أو كارثة تهبط على الناس، مما يضفي رهبة على الحدث. إذ لم يكن المقصود بـ " بلطة الأداة الحقيقية، بل رمز للقوة أو الهجوم (كأن تكون حربا أو هجوما كلاميا)، فالكلمة تستخدم مجازا ويوحي أن كليهما مستهدف أو متأثر بنفس الدرجة، ما قد يعكس عدالة الضربة أو شمولها.

ج-3 و ابن عَوْفٍ بقول:

فَلا بْنةِ حِطّان بن عوفٍ منازِلٌ كَمَا رَقَّشَ العُنْوانَ في الرِّقِ كَاتِبُ

•الشاهد "حِطّان"

" الحَطُّ: الوضْـعُ، كالاحْتطاطِ، والرُّخْصُ، كالحُطوطِ، والحَدْرُ من عُلْوال سُفْل وصَقْلُ الجِلْدِ، ونفْسُـه بِـالمِحَطَ والمِحَطَّـةِ، لحَدِيـدةٍ أو خَشَـبَةٍ مُعَدَّةٍ لـذلكَ.الحَطُوطُ: النَّجيبـة السَّـريعةُ، وحِطِّـينُ، كَسِـجِّين:ة بالشـام، فيهـا قبْـرُ شُـعَيبٍ عليـه السـلام. والحِطَّـانُ، بالكسـر: التَّـيْسُ، ووَالِـدُ عِمْـرانَ الشاعِرِ، وأبنُ عَوْفٍ: شاعرٌ شَبّبَ الأخْنَسُ التَّغْلَبيُّ بابْنَتِهَ[1]".

نرى من هذا البيت بان الشاعر يقول: لابنة حطان بن عوف (وهي امرأة من شريفات القوم) منازل عالية القدر والشرف ظاهرة واضحة المعالم، وتشبه في بروزها وجمالها واتساقها ما يكتبه الكاتب بوضوح وتفنن على الرق (أي على الجلد الذي يستخدم للكتابة)، حيث يكون العنوان منمقا ومتقن الخط.

ج-4 عمرو بن ربيعة بن كعب، لقب مُسْتَوْغِرًا، يقول:

يَنِشُّ المَاءُ في الرَّبَلاَتِ منها نَشِيشَ الرَّضْفِ في اللّيَنِ الوَغِيرِ

•الشاهد: "الوَغِيرِ"

" الوَغْرَةُ: شدّة الَحَرِّ، وَغَرَتِ الهَاجِرَةُ، كَوَعَدَ. وأوغَرُوا: دَخَلُوا فيها والوَغْرُ، ويُحَرَّكُ: الحِقْدُ، والضِّغْنُ، العَدَاوَةُ، والتَّوَقُّدُ من الغَيْظِ، وقد وَغِرَ صَدْرُهُ، كَوَعَدَ وَوَحِلَ، وَغْرًا ووغَرًا، بالتّحْريك، ويِيْغَرُ، بِكسر أوّلِه، وأوغَرَهُ. والتّوغيرُ: الإغْرَاءُ بالحِقْدَ. والوَغِيرُ: لَحْمُ يَنْشَوِى على الرَّمْضَاءِ، واللَّبَنُ يُرْمَى فيه الحِجارةُ المُحْمَاةُ، ثَمَّ يُشْرَبُ، واللَّبَنُ يُغْلى ويُطْبَخُ [2]".

[1]- المصدر السابق، ص662.

[2] - المصدر نفسه، ص493.

نقول من هذا البيت بأن الشاعر يصف امرأة ويقول أن الماء إذا لامس الربلات (موضع معين من جسمها أو الأرض تحتها)، يصدر صوتا يشبه صوت الحجارة الحاميه حين تلقى في اللبن، أي يصدر نشٌّ قوى(فوران).

ج-5 كقول الراعي:

زَجِلَ الحُداءِ كأَنَّكَ في حَيْزُومِهِ قَصَباً ومُقْنَعَةَ الحَنِينِ عَجُولاَ

●**الشاهد:**" مُقْنِعَةٌ"

" فالقنوع بالضم: السؤال، والتَّذَلُّلُ، والرضى بالقِسْمِ، مُقْنِعَة، ويراد بها ناقة رفعت حنينها، أراد: وصوت مُقْنِعَة، وقَنَّعَهُ تُقْنِعاً: رضَّاهُ، والمرأة أَلْبَسَهاَ القِنَاع[1]".

نرى من كلمة مقنعة أن أصلها من جذر (ق ن ع) فهي من باب العين فصل القاف، فالشاعر يصور صوت الحادي القوي والمحفز الذي يثير في النفس شوقا وحنينا يدفعانها للسعي نحو المجد والتفوق، بسرعة وعجلة، فالبيتان يجمعان بين القوة السمعية زجل الحداء، والدافع العاطفي الحنين، والحركة العجلة في تصوير حالة من الاندفاع نحو الهدف.

ومن خلال هذه الأبيات نرى أن المعجمي يشرح ويفسر اللفظ المراد علاجه، وفي بعض الأحيان يشير إلى معنى معين للفظ ويستشهد لذلك المعنى.

5- نقد ومآخذ عن الشاهد الشعري في القاموس المحيط

ينبغي بداية الإشارة إلى أن أغلب ما عُدَّ من مزايا القاموس، قد انقلب عنَد بعض النقاد إلى عيوب ومآخذ، وتقوم نُقود القاموس على مبالغتِهِ في الحذف والإيجاز، وإكثاره من إيراد الأعلام والألفاظ الدخيلة والألفاظ الطبيّة والجنسيّة. وقد يكون لموقف الفيروز آبادي من صحاح الجوهري دورٌ في إثارة المستمسكين بالاتجاه التقليدي في صناعة المعاجم.

لقد عُدّ حذف الشواهد مأخذاً على القاموس و مُصَنِّفه وَوَرَدَ في هذا القول: «إنَّ الفيروز آبادي لم يحدد معيارًا لحذف الشواهد و هي جزء من العمل المعجمي كما أنَّ الزّيادات التي

[1] – المصدر السابق، ص757.

ذكرها فيما سبق غير محددة. و كذلك التعبير بالغوص في بطون الكتب غير محدد و في هذا المنهج تعميم»[1].

وعدّ بعض الدّارسين عدم التزام الفيروز آبادي بمنهجه الذي ترسّمه في مقدمته إخلاَلًا بأمور بالغة الأهمية:« كتمييز الواوي من اليائي، وعدم ذكر المَطّرد من أسماء الفاعلين، واستخدام الرموز التي نصَّ عليها في المقدمة، وإخلاله ببعض ما تمسّك بيه في ضبط الألفاظ، وكل هذه المآخذ عني به الناقدون و أتوا بالأمثلة الكثيرة عليها، وعيبَ عليه كذلك إكثاره من الأمور التي لا تتصل باللَّغة اتصالاً مباشرًا من أعلام، وخاصةً الأجنبية، ومعلومات طبيّة و مصطلحات وغيرها»[2].

كما إنه أضاف دارسون آخرون مآخذ أُخَر كعدم التزام الفيروز آبادي شكلاً واحدًا في كل صِيَغ المداخلات، فمرة في صورة الفعل، وأخرى في صورة المصدر، وثالثة في صورة اسم الذات، وهذا مما يسجّل في عيوب الصناعة المعجمّية مما التفَتَتْ إليه المعاجم الحديثة وأخذت تلتزم منهجاً وَاحِدًا في تصدير موادها المعجمية.[3]

وانتُقِدَ تضمين القاموس المحيط أسماء عربيّة وأعجمية مثل دعسمَ و دهشم ودلعم أسماء، وتساءل منتقدو القاموس عن فائدة ذكر هذه الأسماء من دون تبيين صفات المُسمين بها، وإن كان يخطر ببال الفيروز آبادي أن يجمع في قاموسه جميع الأسماء العربيّة والمعجميّة، مما يُعَدُّ لديهم من المحال.[4] كما استنكر منتقدو القاموس اشتماله على الألفاظ الأعجمية تساؤل الشدياق:« هل كان مراده بهذا أن يُعَلّمَ العَرَبَ لغة العجم؛ أو أن يُظهر معرفته بها، فإن كان الأول فقد خالف جميع أئمة اللُّغة، وإن كان الثاني فنفسُ عبارته تدل على عجمته»[5].

وعقد الودغيري مقارنة بين القاموس المحيط، والصحاح، ولسان العرب، لمعرفة مدى انتشار الأعلام فيها، واقتصرت المقارنة على "باب الباء"، فأورد:« وخلاصة المقارنة التي قمنا بها أعطت الأرقام التالية: الصحاح حوالي سبعين (70) عَلَمًا مختلفًا من أسماء الأشخاص والمواضع وأسماء القبائل والبطون والحيوانات وغير ذلك لسان العرب: حوالي ستين وأربع

---

[1]– هويدي شعبان، المعجم العربي بين الأصالة والمعاصرة، ص140.

[2]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، ص476.

[3]– عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دار صفاء، عمان– الأردن، ط1، 1420هـ–1999م، ص335.

[4] – الشدياق، الجاسوس على القاموس، ص 307–308.

[5]– المرجع نفسه، ص311.

مئة460 علم موزعة على نحو ما سبق، أما عن القاموس المحيط حوالي أربع مئة وألف (1400) علم موزعة على المذكور[1].

وانتقِد الفيروز آبادي انتقادًا شديدًا لتطرقِهِ للألفاظ الجنسية، وفي هذا يقول محمد مصطفى رضوان: « وقد نَعَى عليه ذلك بعض النقاد المحدثين، وقالوا إنّه بالغ في التنبيه على الحالة الجنسية عامة، بصورة تَعُفُّ عنها النفس، ويأباها الذَّوق، كما أن أصحاب المعاجم الحديثة قد حذفوا من معاجمهم القسم الخاص بالرفث وألفاظ العورات والسوءات إبقاءً على الآداب و تنزيهًا للأعيُن من أن تقع على مثل هذه الألفاظ التي تُهَيجُ الشَّر من مكمنه، وتنشر الإثم و الخزي بين الناس»[2].

خلاصة الفصل:

الفيروز آبادي هو الإمام محمد بن يعقوب الشيرازي، وكنيتُهُ أبو الطّاهر ولُقّب بمجد الدّين واشْتُهِر بالفيروز آبادي نسبة إلى الفيروز آبادْ، وهي مدينة جنوب شيراز، ولد بكارزين سنة729هـ، وتوفي (817هـ). وقد حفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة من عمره، وكان تلميذا للعلاّمة السبكي وابن الخباز ومن تلاميذه ابن الحجر الذي أخذ عنه القاموس المحيط الذي ينتمي منهجا وترتيبا إلى مدرسة الجوهري، التي تسمى بمدرسة القوافي، لأنه رتب مواده بالنظر إلى الحرف الأخير، وقد اعتمد في مصادره على كتابي (العباب) و (الصحاح)، كما تعددت آليات الشرح والتفسير للمعاني عنده، وذلك حسب السياق الذي ترد فيه مبرهناً كلامه بالاستشهاد والدقة والإيجاز مقارنة بالمعاجم الأخرى.

[1] –الودغيري عبد العلي، قضايا المعجم في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ، الرباط، (د ط)،1989م، ص231.

[2] – محمد مصطفى رضوان، دراسات في القاموس المحيط، ص261.

خـــاتـــمـــة

من خلال ما سبق دراسته في الفصلين النظري والتطبيقي لهذا البحث، خلصنا إلى مجموعة من النتائج نوردها على النحو الآتي:

- إنَّ الشاهد هو الكلام الفصيح الموثوق به والمنقول النّقْل الصّحيح.
- للشاهد علاقة بعلوم اللغة المختلفة، فمنها الشاهد البلاغي الذي يسعى إلى كشف جَوَانب التركيب الجميل الفنية والدّلالية، والصرفية والنّحوية، وإنّ النّظرة إلى الشاهد غير موحدة بل متجدّدة مع كل دراسة متميزة في التحليل، أي أن الشاهد البلاغي يُخالفُ النحوي والصرفي الذّي يُوردُ لقضية محدّدة، وقاعدة معيّنة، أي أن الشاهد الواحَد قدْ يُستشهد به في أكثر من غرض وفي عدة أهداف علمية.
- للاستشهاد بالشعر يجب استحضار الضابط الزمني، من خلال الطبقات الثلاث الأُوَل للاحتجاج، والتي تخص طبقة الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين.
- كما أن للشاهد الشعري أهمية كبيرة، وفوائد عظيمة في الدّراسات اللغوية قديمة كانت أو حديثة، وأنّ له وظيفة حاول بعض الباحثين والبلاغين الكشف عنها، فهو الوسيلة الرئيسية في شرح الألفاظ، وبيان تعدد المعاني والمستويات الدلالية؛ لأن الألفاظ تتغير بتغير السياق الذي ترِدُ فيه، كما تنحصر وظائف الشاهد المعجمي في غرضين أساسين هما:

  إعطاء الدّليل على أن اللفظ مستعمل في لغة العرب وفي لهجة من لهجات القبائل، والثاني إثبات معنى الكلمة.
- الفيروز آبادي أحد أئمة اللغة في القرن الثامن الهجري، وقد أثرى اللغة العربية انطلاقا من معجمه "القاموس المحيط"، حيث أدخل كلمة القاموس للغة.
- القاموس المحيط ينتمي منهجًا وترتيبًا إلى مدرسة الجوهري المتوفى سنة(398هـ)، الذي أقام نهجه فيها على ترتيب المواد على حروف المعجم، وذلك بالنظر إلى آخر حرف من الكلمة وهو الباب، والحرف الأول هو الفصل مثل "وَصَلَ" نجدها في باب اللام فصل الواو وهكذا...إلخ.
- أبرز ما يمتاز به القاموس المحيط هو كثافة مَادّتِهِ وإيجاز عباراتِهِ، وقد اعتمد فيه رموزاً واصطلاحات خاصة رَغْبَة في الاختصار، ودَفْعًا للتّكْرَار.
- كما أنه اجتمعت فيه جملة من الخصائص قلّ أَنْ تجتمع معاً في غيره من المعاجم، فقد جاء القاموس متصِفًا بِجَمْع المواد واستقصائها، والاختصار المحكم، والضبط بالنص،

وتَضَـمنهِ أَلْفَاظـاً مُوَلّـدَة، واشـتماله علـى ترجمـةٍ لأبـرز الأعـلام، وعنايتـه بالألفـاظِ الطبيّـة والجنسية.

- المـنهج الـذي سـار عليـه الفيـروز آبـادي هـو المـنهج نفسـه الـذي سـار عليـه الجـوهري فـي صـحاحه، وابـن منظـور فـي لسـانه، وهـو مُرتّـبٌ علـى أواخـر الألفـاظِ، وذلـك باعتمـاده علـى الترتيب الداخلي والخارجي.
- لقد تعدّدت آليات الشرح والتفسير في القاموس، ويرجع ذلك إلى نوعية الكلمة المراد شرحها، أو مستوى مستخدم المعجم ومنها الشرح بالترادف، الشرح بكلمة متخصّصة، الشرح بالعبارة أو الجملة، الشرح بالضد– الشرح بالاشتقاق، الشرح بالتشبيه، الشرح بالمثال السياقي، الشرح بالصورة والرسم، التعريف بالأعلام والبلدان.
- إنّ أغلب ما عُدّ من مزايا القاموس، قد انقلب عند بعض النقاد إلى عيوب ومآخذ لمبالغتهِ في الحذف والإيجاز، وإكثارهِ من إيرَاد الأعلام والألفاظ الدّخيلة والألفاظِ الطبية والجنسية.

ملخص البحث:

إنّ الشواهد الشعرية في القاموس المحيط تؤدي دوراً داعماً في شرح الألفاظ وتوثيقها، وهي جزء من منهجية الفيروز آبادي في التأليف المعجمي، وإن كانت محدودة من حيث الكمية، لكنها مهمة من حيث النوع والدّلالة.

ولقد جاء القاموس جامعًا ومختصراً لأعمال سابقة (مثل المحكم لابن سيدة والصحاح للجوهري) وامتاز بترتيب مادته المعجمية على نظام الجوهري؛ أي الترتيب على أواخر الأصول، مما ساعد على تسهيل البحث في زمنه، كما أنه أصبح مصدرًا أساسيًا لِطُلاب اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المعجم، القاموس، الشاهد، المدخل، الدلالة.

Search summary:

The poetic evidence in Al-Qamoos Al-Muhit plays a supporting role in explaining and documenting words، and is part of Al-Fayruzabadi's methodology in lexical composition. Although limited in quantity، it is important in terms of quality and meaning.

The dictionary is a comprehensive and concise compilation of previous works (such as Al-Muhkam by Ibn Seeda and Al-Sahah by Al-Jawhari). It is distinguished by the arrangement of its lexical material according to Al-Jawhari's system، i.e. arrangement according to the last roots، which helped facilitate research in its time. It also became a basic source for students of the Arabic language.

Keywords: lexicon، dictionary، witness، introduction، significance.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.**

- **الكتب:**

1. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1978م.
2. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009م.
3. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان ، المعاني ، البديع)، دار الكتب العلمية ، ط4، بيروت – لبنان ، 2007م.
4. الأنباري أحمد زكي، معجم شعراء شواهد القاموس المحيط، ط1، (1430هـ /2009م) ، دار الفرات للطباعة في الحلة، بغداد_العراق.
5. البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ط)،(د ت)، ج 1.
6. التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، مكتبة لبنان، ط1 ،ج2 ،1996م.
7. ابن جني عثمان أبو الفتح ، الخصائص، تح :محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1993م ، (د ط)
8. جون.أ.هيوود، المعجمية العربية، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، ترجمة عناد غزوان، منشورات المجمع العلمي،(د ط)، 1425هـ-2004م.
9. ابن حجر العسقلاني، إِنْبَاءُ الغُمْرِ بِأَنْبَاءِ العُمْرِ، دار الكتب العلمية،ج7، بيروت – لبنان، (د ط)، 1986م
10. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1408هـ-1988م.
11. حكمت كشلي فواز، المعجم العربي في لبنان، ط1، دار ابن خلدون، بيروت- لبنان، 1982م.

12. حُلام الجيلالي ، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة ، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العربي،1999م.
13. حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان،1998م.
14. حميد مطيع العواضي، المعاجم اللغوية المعاصرة قضاياها النظرية والتطبيقية، مؤسسة العفيف الثقافية، ط1، 1999م.
15. خديجة الحديثي ، الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه، جامعة الكويت ، ط1 ، 1974م.
16. خديجة الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، (د ط)، 1981م.
17. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ج2، ط 1، 1424هـ 2003 م.
18. ابن رشيق، العمدة، تح: النبوي شعلان، الخانجي، مصر، 2000م، ج 2.
19. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،ج1،1441هـ – 1994م.
20. زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، ج1، القاهرة، 1965م.
21. السخاوي محمد بن عبد الرحمان، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، مج5،ج10، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992، (د ط).
22. سعيد الأفغاني ، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط3، 1994م.
23. سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2012م.
24. الشدياق أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب القسطنطينية،(د ط)، 1299هـ.

25. صديق حسن خان القنوجي، البلغة في أصول اللغة، نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية،(د ط)، بيروت، لبنان، 1988م.
26. ابن الطيب الفاسي، إضاءة الراموس، ت، عبد السلام الفاسى وزميله،ج،(د ط)،1، الرباط، المغرب، (1983م-1403هـ).
27. عباس العزاوي، المجد الفيروز آبادي والقاموس المحيط، مجلة العلمي العراقي، المجلد السادس، 1959م.
28. عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، جامعة الأزهر،الفارق الحديث للطباعة، ط2، 1402هـ-1981 م.
29. عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،القاهرة، 1409هـ- 1988م.
30. عبد السلام محمد هارون ، معجم شواهد العربية ، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1972م.
31. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية:دراسة في البنية التركيبية، كلية العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية،الأردن، عمان، ط2، 1435هـ- 2014م.
32. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دار صفاء، عمان، ط1، 1420هـ-1999م.
33. علي القاسمي ، معجم الاستشهادات ، مكتبة ناشرون ، بيروت لبنان، ط1 ،2000م.
34. علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة ناشرون، ط1، بيروت -لبنان،2003م.
35. ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت-لبنان، ط2، ج7، 1399هـ-1979م.
36. عمر دقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، مكتبة دار الشرق بيروت- لبنان، (د ط).
37. ابن فارس أبو الحسين بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ط)،(د ت)،ج3.

38. فوزية الطاهر الشين ، الشواهد البلاغية وتوظيفها واكتشاف درجات النظم في كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، دار النشر للثقافة والعلوم، ط1، مصر، 2014 م.

39. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف، محمد نعيم العرقسوسي، دمشق،(ط6)، 1998م.

40. ابن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف المسماة الخلاصة في النحو، تح: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د ط)،(د ت).

41. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1429هـ-2008م.

42. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية،(د ط)، 1966م.

43. محمد بن عبد الله بن الحاج العلوي، نظم إضاءة الأدموس بشرح خطبة القاموس، تح:عمار بن خميسي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان،ط1، 2005م.

44. محمد بن عبد الله جمعان،السنة النبوية ومكانتها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

45. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس،1983م.

46. محمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة ثانية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 1997م.

47. محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة، دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1972م.

48. محمد مصطفي رضوان، دراسات في القاموس المحيط، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب (د ط)، 1391هـ-1972م.

49. محمود شكري الألوسي، إتحاف الأمجاد في ما يصح بعد الاستشهاد، تح: عدنان عبد الرحمان الدوري ، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1982م.

50. المسعودي الإمام أبو الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : كمال حسن ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، لبنان،ج3، ط1، 2005م.
51. ابن منظور، لسان العرب، تح:ياسر سلمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيد، (د ط)، مجلد9، دار التوفيقية للتراث، القاهرة – مصر، 2009م.
52. النايلة عبد الجبار علوان، الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، ط1،1976م.
53. أبو هلال العسكري الحسين بن عبد الله بن سهل، الصناعتين : الكتابة والشعر، تح : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط2، 1409هـ_1989م.
54. الودغيري عبد العلي، قضايا المعجم في كتابات ابن الطيب الشرقي، منشورات عكاظ،(د ط)، الرباط، 1989م.

المجلات والدوريات:

1. حسام الدين تاوريريت، أ.د مالكية بلقاسم، الشاهد اللغوي في القاموس المحيط بين التقليد المعجمي وضرورة والاختصار، باب العين عينة، مجلة الأثر، (د، مجلد)، العدد 27 ديسمبر 2016م.
2. سميرة نورين ، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر العدد المزدوج 20-19.
3. عايد سليم الحربي، الشواهد الشعرية في كتاب أسرار البلاغة، توثيق وتحليل بلاغي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، 1415هـ.
4. عبد الغني أبو العزم ،(مقال) « الشاهد في المعاجم العربية القديمة ومقال ودوره في بنية النص المعجمي»، جامعة محمد الخامس، عدد :19-20.
5. مصطفى الجوزي ، الشاهد الشعري في البلاغة العربية (نموذج المتنبي)، مقال: مجلة عالم الفكر، العدد: 46، 1987م.
6. يحي عبد الرؤوف جبر،«الشاهد اللغوي»، مجلة النجاح للأبحاث،المجلد2،العدد6، الجزائر، 1992م.

الملاحق:

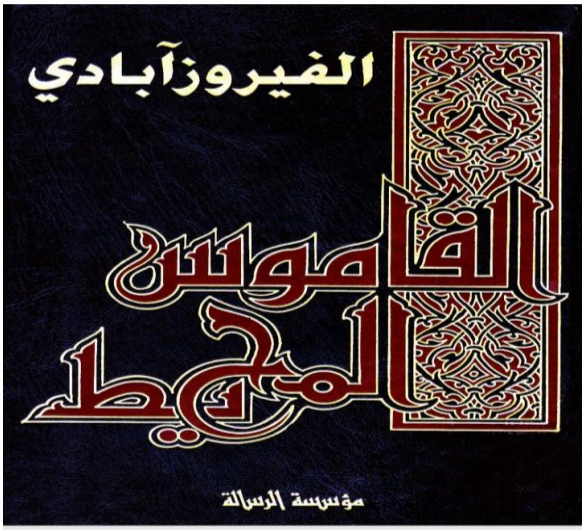

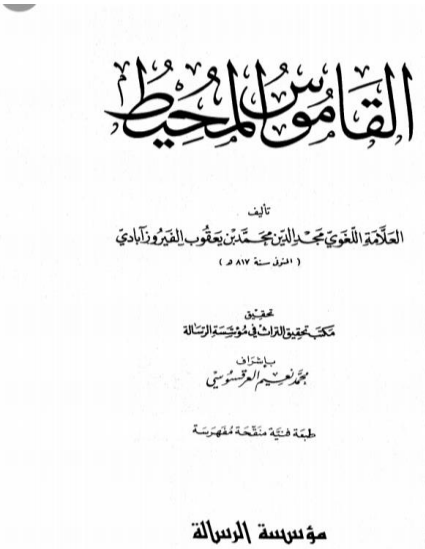
القاموس المحيط

تأليف

العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي

(المتوفى سنة ٨١٧ هـ)

تحقيق

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

بإشراف

محمد نعيم العرقسوسي

طبعة فنية منقحة ومفهرسة

مؤسسة الرسالة

باب الباء

فصل الهمزة

●الأبُ: الكَلأ، أو المَرْعَى، أو ما أنبتَ الأرضُ، والكَمْأةُ[1]، وقد بالتَّمْرِ، وبالكَسْرِ: ة باليَمَنِ. وأبَّ للشَّيْءِ يَئِبُ ويَؤُبُ أبّاً وأبِيباً وأبَابَةً وأبَابَةً: تَهَيَّأ، كاتَبَّ، و إلى وطَنِهِ أبّاً وإبَابَةً وأبَابَةً: اشتاقَ، و يَدَهُ إلى سَيْفِهِ: رَدَّها لِيَسُلَّهُ. وهو في أبَابِهِ: في جِهَازِهِ. وأبَّ أبَّهُ: قَصَدَ قَصْدَهُ. وأبَّتْ أبَابَتُه، ويُكْسَرُ: اسْتَقامَتْ طَرِيقَتُه. والأبَابُ: الماءُ، والسَّرَابُ، وبالضمِّ: مُعْظَمُ السَّيْلِ، والمَوْجُ[2]. وأبَّ: هَزَمَ بِحَمْلَةٍ لا مُتَحَدُوبَةٍ فيها، و الشيءَ: حَرَّكَهُ. وأبَّةُ: اسمٌ، وبِهِ سُمِّيَتْ أبَّةُ العُلْيَا والسُّفْلَى: قَرْيَتَانِ بِلَحْجٍ، وبالضمِّ: د بِطَرِيقِ مَيْهَةَ. وأبَبَ: صاحَ. وتأبَّبَ به: تَعَجَّبَ، وتَبَجَّحَ. وأبِّي، كَحَفِّي: نَهْرٌ بَيْنَ الكُوفَةِ وقَصْرِ بَنِي مُقاتِلٍ[3]، يُنْسَبُ إلى أبِّي بنِ الصَّامِغانِ من مُلُوكِ النَّبَطِ، ونَهْرٌ بِواسِطِ العِراقِ، ويِلَرٌ بالمَدِينَةِ، أو هي[4] أنا بالوَنِ مُخَفَّفَةً، كَهُنا.

●الإبُ، بالكسرِ[5]، والمِلَّةُ، كَمِخَلَّةٍ: بُرَّةٌ يُشَدُّ، فَتُلْبَسُه المرأةُ من غيرِ جَنْبٍ ولا خُمْنَيْنِ، والبَعِيرةُ، وزِمَامُ المرأةِ، وما قُصِرَ من الثِّيابِ فَنَصَفَ الساقَ، أو سَراوِيلُ بلا رِجْلَيْنِ، أو قَمِيصٌ بلا كُمَّيْنِ، ج: آلَابٌ وإلَابٌ وأُلُوبٌ. وأَبَّبَ اللُّؤْبُ تأبِيباً: صَرَّ إبَاً. وتأبَّبَ به، والثَّوْبَ: لَبِسَهُ. وأبَّهُ إبَّةً تأبِيباً: ألْبَسَه إبَّاهُ. وإبُّ الشَّجَرِ، بالكسرِ[6]: فِطْرُهُ. والتَّأبُّبُ: الاشْتِعْدَادُ، والتَّصَلُّبُ، وأنْ تَجْعَلَ جِمالَ القَوْسِ في صَدْرِكَ، وتُخْرِجَ مَنْكِبَيْكَ منها. ورَجُلٌ مُؤَبَّبُ الطُّفْرِ، كمُعَظَّمٍ: مُعَوَّجُهُ.

●البَلَبُّ، كَجَلَبٍّ: المِشْعَلُ، والأرضُ السَّهْلَةُ، والجَذْوَلُ، وما ارْتَفَعَ من الأرضِ، والمآبِّ جَمْعُه، وع أو جَبَلٌ كانَ فيه صَدَقاتُه صلى الله عليه وسلم. والأبَّ، مُحَرَّكَةً: شَجَرٌ، مُخَفَّفُ الأبَّبِ.

●الأدَبُ، مُحَرَّكَةً: الظَّرْفُ، وحُسْنُ التَّناوُلِ، أدُبَ، كَحَسُنَ، أدَباً فهو أدِيبٌ، ج: أدَباءُ. وأدَّبَه: عَلَّمَه، فَتَأدَّبَ واسْتَأدَبَ. والأدَبُ، بالضمِّ، والمَأدُبَةُ والمَأدُبَةُ: طَعامُ صَنِيعٍ لِدَعْوَةٍ أو عُرْسٍ. وآدَبَ البِلادَ إيداباً: مَلأها عَدْلاً. والأدَبُ، بالفتحِ: العَجَبُ، كالأُدْبَةِ بالضمِّ، ومَصْدَرُ: أدَبَهُ يَأدُبُهُ: دَعاهُ إلى طَعامِه، كآدَبَه إيداباً، وأدَبَ يَأدُبُ أدَباً، مُحَرَّكَةً: عَمِلَ مَأدُبَةً (وأدُبَةً). وأدَبُ البَحْرِ: كَثْرَةُ مائِهِ. وأدِيمٌ، كَمَرِيمٍ: جَبَلٌ.

●الإزَبُّ، بالكسرِ: الدَّهاءُ، كالإزَبَّةِ، وبَضَمٍّ، والنَّحْرُ[7]، والخُبْثُ، والغائِلَةُ، والغَضَبُ، والعَقْلُ، والقَيْءُ[8]، والفَرَجُ، والحاجَةُ، كالإزَبَّةِ بالكسرِ والضمِّ، والأزَبِّ، مُحَرَّكَةً، والمَأزَبَةِ، مُثَلَّثَةَ الرَّاءِ. وأزَبَّ إزَباً كَضَمَرَ ضَمَراً، وأرَبَةً، كَكَرامَةٍ: عَقَلَ، فهو أرِيبٌ (وأرِبٌ). وكَفَرِحَ: دَرِبَ، واخْتارَ، و الدَّهْرُ: اشْتَدَّ، و به: كَلِفَ، و مَجْدَلَه:

(١) والكَمْأة.
(٢) زاد في نسخة الشرح: كالعباب. (مصححه).
(٣) هكذا في النسخ، وصوابه: ابن مقاتل. (ش).
(٤) في نسخة: هو. (ش).
(٥) كذا في النسخ الكثيرة، وفي بعضها بلا ضبط، فيكون على مقتضى قاعدته بالفتح. (ش).
(٦) قال شيخنا: ضبطه هنا بالكسر يدل على أن الأول مطلق بالفتح، وإلا كان هذا تكراراً. (ياسي). قلت: ومن عرف عادة المؤلف وصنيعه في كتابه هذا من أنه إذا تخلل الكلام الكثير بين العبارتين ضبط الثانية، ولو كانت مضبوطة في صدر الترجمة، لرفع الأشتباه الكلي، ويصح له رده الاعتراض عليه. (نصر نقلاً عن الشارح).
(٧) هكذا في النسخ بالنون مضمومة، والذي في «لسان العرب» وغيره من الأمهات اللغوية: المكر بالميم. (ش).
(٨) في بعض النسخ: الدين بفتح الدال المهملة. وقوله «والفرج» في بعض النسخ والفرج محركة آخره حاء مهملة. (ش).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء .....

الإهداء الثاني .....

الشكر والعرفان .....

المقدمـة .....أ

مدخل مصطلحي 3

مدخل مصطلحي في الصناعة المعجمية : 4

الفصل الأول:ماهية الشاهد الشعري 19

أ–لغة: 10

ب– اصطلاحا: 11

أ–القرآن الكريم 12

ب–القراءات القرآنية: 12

ج-الحديث النبوي الشريف: 13

د- كلام العرب: 14

3–الشاهد الشعري وعلاقته بالعلوم الأخرى: 16

الشاهد الشعري وعلاقته بعلم المعاجم: 16

ب- الشاهد الشعري وعلاقته بعلم النحو والصرف: 17

ت–الشاهد الشعري وعلاقته بعلم البلاغة: 18

الفصل الثاني :دراسة وصفية تحليلية للشاهد الشعري في القاموس المحيط 26

توطئة: 27

1-ترجمة مختصرة للفيروز آبادي: 27

2-التعريف بالقاموس المحيط: 29

3–منهج الفيروز آبادي في القاموس المحيط: 38

أ–الترتيب الخارجي: 38

ب– الترتيب الداخلي: 39

ج – آليات الشرح والتفسير في القاموس المحيط: 41

4-إحصاء وتصنيف الشاهد الشعري في القاموس المحيط للفيروز آبادي : 53

5– نقد ومآخذ عن الشاهد الشعري في القاموس المحيط 66

خـــاتـــمـــة 70

ملخص البحث: 73

قائمة المصادر والمراجع 74

الملاحق 80

فهرس المحتويات 81